محمد إبراهيم سليم

التداوي بالقرآن

والاستشفاء بالرقى والتعاويذ

طبع على نفقة
إدارة إحياء التراث الإسلامي
بدولة قطر

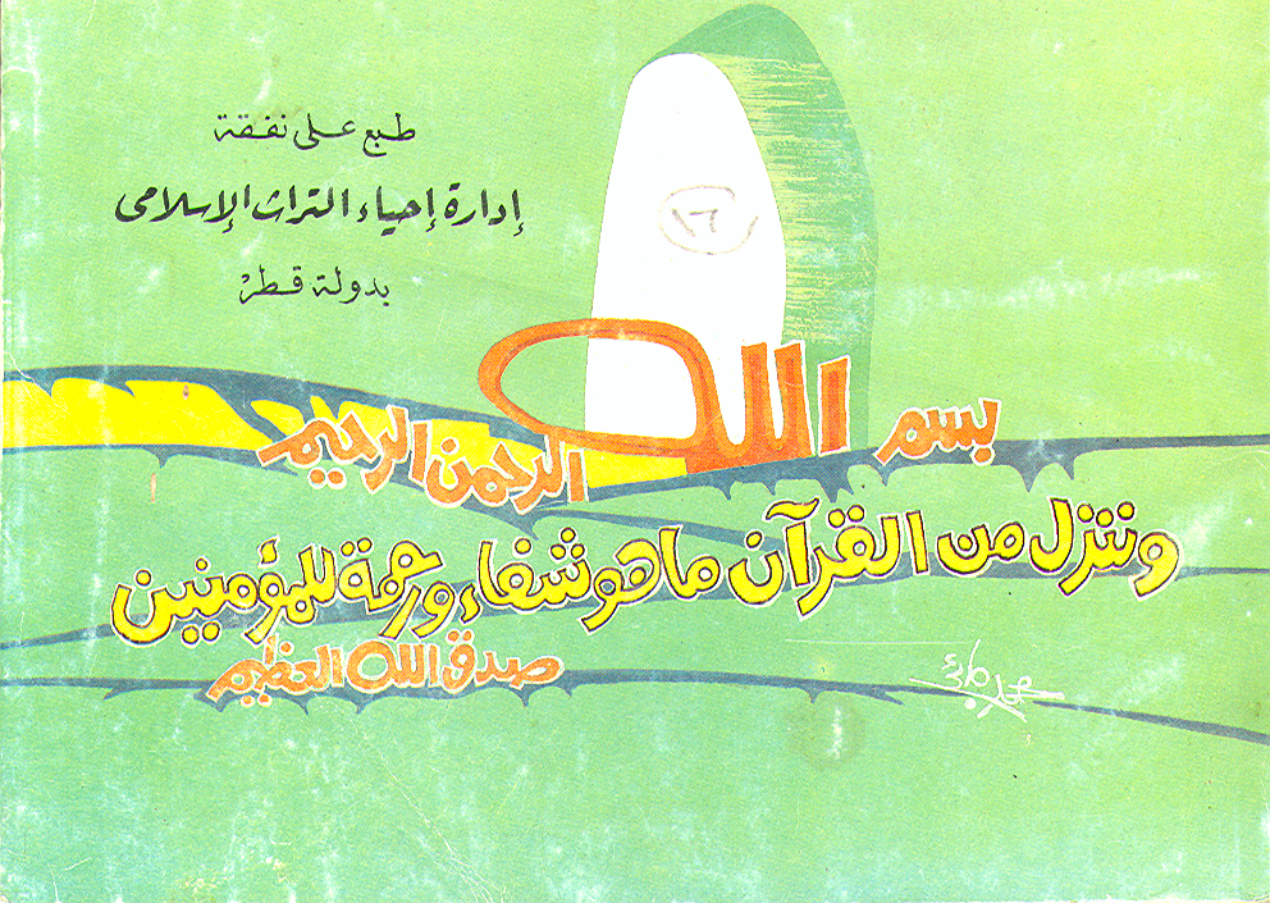

محمد بن صالح سليم

التداوي بالقرآن

والاستشفاء بالرقى والتعاويذ

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

ربى ... تبارك اسمك ...
فلا يذكر على قليل إلا كثَّره ...
ولا على خير إلا زاده وبارك فيه ...
ولا على آفة إلا أذهبها ...
ولا على شيطان إلا ردَّه خاسئا مدحوراً ...
من استعاذ به فقد أوى إلى ركن شديد ...
ومن يعتصم بالله فقد هُدِىَ إلى صراط مستقيم ...
أجمل العطايا فى قلبى رجاؤك ...
وأحب الساعات إلىَّ ساعة يكون فيها لقاؤك ...
وأعذب الكلام على لسانى دعاؤك ...
أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك ...

قلت وقولك الحق :

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ﴾

[الإسراء : ٨٢]

شفاء لمن ؟ شفاء للناس .. والناس أجساد وأرواح وللأجساد عللها ..
وللأرواح آفاتها ..
والقرآن شفاء ...

والله الشافى ... .

ألم يشهد خليل الرحمن بذلك ؟ .

﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [الشعراء : ٨٠] .

نعم هو الشافى .. لا شفاء إلا شفاؤه .. يشفيني برحمته .. فرحمته وسعت كل شيء .. ويشفيني بأمره فلله الأمر من قبل ومن بعد ، إذا قال : ﴿ **كن فيكون** ﴾ فهل بعد هذا نجد من يُضَيِّقُ واسعاً ؟!! .

وهل بعد هذا نجد من يَحْجُر على رحمة الله أن تعُمَّ الجسم والروحَ ؟! .

وما على الذين أحسنوا العمل إذا هم أحسنوا الظن بربهم !! :

﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ [يونس : ٥٨]

أليس هو الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ؟ .

ألم يسع كرسيه السموات والأرض ؟ .

ألم يتكفل بحفظهما ، ولا يئوده ذلك وهو العلى العظيم ؟!

سبحانه كاشف الضُّرّ عمن مسهم الضر !! .

لقد : نادى أيوب ربه : ﴿ **أنّى مسَّنِيَ الضُّرّ وأنت أرحم الراحمين** ﴾ [الأنبياء : ٨٣]

فجاءته البشرى ويقول ربنا سبحانه كاشف الضر :

﴿ **فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضُرٍّ** ﴾

[٨٤ : الأنبياء]

وعندما يمسنا الضر ليس هناك من يكشفه إلا رب العالمين ، ربنا ورب إبراهيم وأيوب :

﴿ **الذى خلقنى فهو يهدين .. .**

والذى هو يطعمنى ويسقين .. .

وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ ..[الشعراء : ٧٨ - ٨٠]

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين الذى فتح أعيننا وأرانا النور ، وآذاننا وأسمعنا الحكمة :

ياقومنا : ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم** ﴾

[المائدة : ١٥ - ١٦]

﴿ **صراط الله الذى له ما فى السموٰات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور** ﴾ ؟ [الشورى : ٥٣]

وعلى لسان كل مؤمن تتردد الإجابة :

بلى . إلى الله تصير الأمور .

وتنطلق من أعماقنا هذه الدعوة :

﴿ **ربنا عليك توكلنا ... .**

وإليك أنبنا .... .

وإليك المصير ﴾ ... [الممتحنة : ٤]

القاهرة : أول رمضان ١٤٠٦ هـ **محمد إبراهيم سليم**

الإهـداء ..

- إلى الذين أحسنوا الظن بالله ؛ فأحسنوا العمل .
- إلى الذين توكلوا على الله حق توكله ؛ فراحو يبذرون الحَبّ ، ويرجون الثمار من الرب !! .
- إلى الذين يؤمنون بأن لكل داء دواءً ، وأن الذى خلق الداء خلق الدواء ، وأن الإنسان جسد وروح ، وأن للروح تأثيرها فى الجسد ، وأن الروح من أمر ربى ، وأن لكل شيء سببا ، وأن خالق الأسباب وموجدها هو الله الخالق القادر الفعال لما يشاء ، صاحب : ﴿ **كن فيكون** ﴾

[مريم : ٣٥]

- إلى ذلك الطبيب الباكستانى الذى التقينا به فى عرفات ، وكان مع مهارته فى الطب يستعين بالله على شفاء مرضاه ، مؤمنا أولا وأخيراً بأن الشافى هو الله .
- إليهم جميعاً وإلى إخوة لهم فى الإسلام يسعدهم فى مرضهم تلاوة قول الله تعالى : ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [الشعراء : ٨٠]

إليهم جميعاً نقدم كتابنا « التداوى بالقرآن والاستشفاء بالرقى » وصدق القرآن العظيم فى قوله :

﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء** ﴾

[الإسراء : ٨٢]

تَذْكِرَةُ دواء نبويــة

عن النبى ﷺ قال :

« ما أصاب عبداً هَمٌّ ولا حُزْنٌ فقال :

اللهمَّ إنّى عبدُك ، وابنُ عبدِك وابن أمتك ناصيتى بيدك .. .

ماضٍ فىَّ حكمُك ... عدلٌ فىَّ قضاؤُك .. أسألك بكل اسمٍ هُو لَك ، سمَّيْتَ به نفسك أو أنزلتَه فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلْقِك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعلَ القرآن الكريم :

ربيع قلبى .. .

ونورَ صدرى .. .

وجَلاء حُزنى .. .

وذَهاب همى .. .

إلا أذهب الله همه وحزنه ، وأبْدَلَه مكانه فرجاً »

الاتجاه الحديث فى العلاج

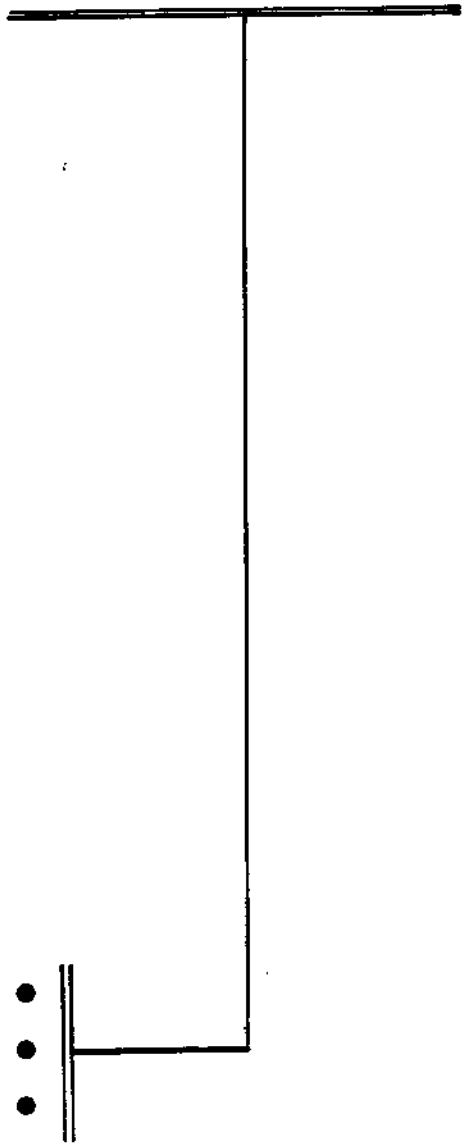

الطب فى الإسلام

يقوم الطب على أصلين هما :

١ – الوقاية .

٢ – والعلاج .

ولقد كان للإسلام عنايته بهذين الأصلين ، وفى سبيل ذلك مزج بين المنافع الروحية والجسدية ليتسنى للمسلم سلامة فى بدنه ، وسلامة فى روحه .

فلا شك أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

وقد ظهر أثر تلك العناية فى المسلمين الأولين فكانوا أصفى الناس أرواحاً ، وأقوى الأمم أجساداً ، وهذه المزية لا توجد فى دين من الأديان التى يعتنقها بنو الإنسان .

ففى جانب الوقاية نراه يحثنا على حفظ الحياة التى وهبها الله لنا : **﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾**[1] .

ويقول : **﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ﴾**[2] .

ويقول رسولنا ﷺ : **« إن لبدنك عليك حقا »** .

ويقول : **« من أصبح آمنا فى سِرْبه[3] معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنَّما حِيزَت له الدنيا بحذافيرها »** .

---

(١) البقرة : ١٩٥ .

(٢) النساء : ٢٩ .

(٣) السرب : الجماعة ، ويقصد الأهل والقوم .

أما عن العلاج ... فيقول : « ابن القيم » فى كتابه « زاد المعاد » :

كان علاجه ﷺ للمرض ثلاثة أنواع :

أحدها : بالأدوية الطبيعية .

والثانى : بالأدوية الإلهية .

والثالث : بالمركب من الأمرين .

ولقد كان علاج القلوب والأرواح ودفع أسقامها وحمايتها مما يفسدها هو المقصود الأول .

وإصلاح البدن بدون إصلاح القلب لا ينفع ، وفساد البدن مع إصلاح القلب مضرته يسيرة .

وهذا وجهوا اهتمامهم إلى أدواء النفس وأمراضها :

أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

اتجاه جديد فى علاج المرضى

أخيراً : أثبتت « النظرية الطبية » أهمية العنصر « السيكولوجى » فى العلاج الحديث .

فلقد دلت الإحصائيات الدقيقة على أن ٨٠٪ من المرضى يشتى أنواع الأمراض فى جميع المدن الأمريكية الكبرى ترجع أمراضهم إلى حد كبير إلى مسببات نفسية ، ونصفهم من الأشخاص الذين ليس لديهم مرض عضوى فى أية صورة من الصور .

ومن يبحث عن الأسباب الرئيسية للأمراض العصبية يجد من ورائها : الشعور بالإثم والحقد ، والخوف ، والقلق ، والشك ، والغيرة ، والأثرة مما جاء الإسلام ليطهر قلوبنا منها ، ويهدينا إلى صراط مستقيم .

ولهذا نرى ربنا يفتح لنا « باب الأمل » فى مغفرته ويعمر قلوبنا بحبه ، ويجعل لنا نوراً عن أيماننا وعن شمائلنا ومن أمامنا ومن خلفنا ، فتحل محبته فى القلوب ، وتفيض بالآمال الحية : ﴿ **إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون** ﴾[٤] .

ويقول الإمام ابن القيم فى كتاب : « الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى » :

« وللمعاصى من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن فى الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله » .

---

(٤) يوسف : ٨٧ .

ومن عقوباتها :

ما يلقيه الله سبحانه وتعالى – من الرعب والخوف فى قلب العاصى ؛ فلا تراه إلا خائفا مرعوبا ؛ فإن الطاعة حصن الله الأعظم الذى من دخله كان من الآمنين من عقوبات الدنيا والآخرة .

ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب ، فمن أطاع الله انقلبت المخاوف فى حقه أمانا ، ومن عصاه انقلبت مآمنه مخاوف !؛ فلا تجد العاصى إلا وقلبه بين جناحى طائر ، إن حركت الريح الباب ، قال : جاء الطلب[٥] ، وإن سمع وقع قدم خاف أن يكون نذيراً بالعطب !! .

يحسبُ كلّ صيحة عليه ، وكل مكروه قاصداً إليه[٦] ، فمن خاف الله آمنه من كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء !!.

بذا قضى الله بين الخلق مُذْ خلقُوا
أن المخاوف والإجرامَ فى قَرَنِ

ومن عقوباتها :

أنها توقع الوحشة العظيمة فى القلب ، فيجد المذنب نفسه مستوحشاً . وقد وقعت الوحشة بينه وبين ربه ، وبينه وبين الخلق ، وبينه وبين نفسه .

وكلما كثرت الذنوب ، اشتدت الوحشة ، وأمرُّ العيش عيش المستوحشين الخائفين ، وأطيب العيش عيش المستأنسين .

فلو نظر العاقل ووازن بين لذة المعصية ، وما تولده فيه من الخوف والوحشة لعلم سوء حاله ، وعظيم غبنه ؛ إذ باع أُنس الطاعة وأمنها بوحشة المعصية وما توجب من الخوف :

إذا كنت قد أوحشتك الذنو ... ب فدعها إذا شئت واستأنس

---

(٥) حضر من يطلبه ليؤاخذه على ما فعل . (٦) كما يقولون : يكاد المريب يقول : خذونى .

وسر المسألة :

أن الطاعة توجب القرب من الرب سبحانه ، وكلما اشتد القرب قوى الأُنس .

والمعصية توجب البعد من الرب ، وكلما ازداد البعد قويت الوحشة ، ولهذا يجد العبد وحشة بينه وبين عدوِّه للبعد الذى بينهما مهما كان ملابساً له قريباً منه ، ويجد أنساً قوياً بينه وبين من يحب ، وإن كان بعيداً عنه .

والوحشة سببها (الحجاب) ، وكلما غلظ الحجاب بيننا وبين ربنا زادت الوحشة ، (فالغفلة) توجب الوحشة ، وأشد منها وحشة المعصية ، وأشد منها وحشة الشرك والكفر ، ولا تجد أحداً يلابس شيئاً من ذلك إلا ويعلوه من الوحشة بحسب ما لابسه منه ، فتعلو الوحشة وجهه وقلبه ، فيستوحش منه !! .

ومن عقوبات المعاصى :

أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه ، فلا يزال مريضاً معلولاً ، لا ينتفع بالاغذية التى بها حياته وصلاحه ، فإن تأثير الذنوب فى القلوب ، كتأثير الأمراض فى الأبدان . بل الذنوب أمراض القلوب وأدواؤها ، ولا دواء إلا تركها .

وقد أجمع السائرون إلى الله على أن القلوب لا تُعطى مناها حتى تصل إلى مولاها ، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة .

ومن عقوباتها :

أنها تُعْمِى بصرَ القلب ، وتَطْمِسُ نورَه ، وتَسُدُّ طرقَ العلم ، وتحجبُ موادَّ الهداية : ﴿ **فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** ﴾[٧] .

---

(٧) الحج : ٤٦ .

إن الإيمان بالله أصبح جزءاً هاماً من العلاج النفسى والطبى .

والذين يمارسونه مع مرضاهم يؤدى بهم إلى نتائج تدعو إلى العجب .

ولقد دلت التجارب الطبية على أن الجسم الإنسانى يصبح على أفضل ما يمكن عندما يكون على وفاق مع صانعه وخالقه ، وبدون ذلك يصيبنا الاضطراب والمرض . إن النعيم الذى يحياه الأبرار الاطهار ليس مقصوراً على الدار الآخرة كما أن الجحيم الذى يحياه المذنبون والفجار ويلاحقهم ليس مقصوراً على الدار الآخرة أيضاً ؛ فقد قالوا فى تفسير قوله الله تعالى :

﴿ إن الأبرار لفى نعيم ، وإن الفجار لفى جحيم ﴾

[الانفطار : ١٣ ، ١٤]

إنه ليس مقصوراً على نعيم الآخرة وجحيمها فقط ، بل فى دورهم الثلاث كذلك ، أعنى : دار الدنيا ، ودار البرزخ ، ودار القرار ، فهؤلاء فى نعيم ، وهؤلاء فى جحيم ، وهل النعيم إلا نعيم القلب ؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب ؟! .

وأى عذاب أشد من الخوف والهم والحزن وضيق الصدر ؟!! .

وقد أثبتت التجارب والدراسات أن ما يحدث من تغيرات داخل أنسجة الجسم حينما يصيبها عطب أو تلف . إذا أتيحت لها الظروف المناسبة ، فإنها تعينها على أن تلتئم بسرعة وتتقدم نحو الشفاء !! .

لهذا وضع كثير من الأطباء فى اعتبارهم – أخيراً – أن يضمنوا علاجهم وأفكارهم الطبية ، أهم العناصر ، وأبعدها أثرا فى الشفاء ألا وهو :

« الاستعانة بالله »

إن علماء الطبيعة والحياة ممن يؤمنون بالله لم يزدهم بحثهم إلا إيمانا راسخاً ؛ فقد دعم اشتغالهم بالعلم ذلك الإيمان ، وصدق الله سبحانه :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[٨] .

---

(٨) فاطر : ٢٨ .

ولا عجب ؛ فقد تجلى لهم الله فى عصر العلم ؛ فراحوا يضمنون علاجهم الاستعانة بالله ، وقد رأينا القرآن يلفت انظارنا فى السبع المثانى ويعلمنا ذلك : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾[٩] .

ويتبين كثير من الأطباء أن أهم عامل فى شفاء المرضى ليس هو العقاقير ، ولكنه « الأمل » والأمل فى الله الذى لا يخيب رجاء من ارتجاه .

وعندما ينقطع الرجاء ، ويضيع الأمل يتعذر الشفاء ! وكم يقصر الأطباء فى حق مرضاهم عندما يفصلون بين معلوماتهم الطبية وبين اعتقادهم فى قدرة الله !! .

إن العلاج الحقيقى لابد أن يشمل الروح والجسم معاً ، ولقد استطاع الكثيرون بهذه الطريقة أن يقدموا لمرضاهم العلاج الكامل الذى يلزمهم ، فحققوا نتائج باهرة وبعد تدبر عميق أقاموا فلسفتهم الحديثة على :

١ – معلوماتهم الطبية .

٢ – وعقيدتهم فى الله .

وذلك هو الأساس الذى لا ينهار :

﴿ **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمّن أسس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهارَ به** ﴾[١٠] .

---

(٩) فاتحة الكتاب : ٥ .

(١٠) التوبة : ١٠٩ .

إذا سألت فاسأل الله

عن أبى العباس عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كنت خلف النبى ﷺ فقال :

« **ياغلام ، إنى أعلمك كلماتٍ :**

احفظ الله يحفظك .

احفظ الله تجده تجاهك .. .

إذا سألت فاسأل الله ... .

وإذااستعنت فاستعن بالله ... .

واعلم أن الأمة لو اجتمعت على .. .

أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء .. .

قد كتبه الله لك ... .

وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ ... .

لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ... .

رفعت الأقلام وجفت الصحف » ....

[رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح]

وفى رواية غير الترمذى :

« **احفظ الله تجده أمامك ... .**

تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ... .

واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ... .

وما أصابك لم يكن ليخطئك ... .

واعلم أن النصر مع الصبر ... .

وأن مع العسر يُسْرا ... » .

إن واجب المسلم أن يقى نفسه ويحميها ، وأن يعى جيداً هذا الدرس النبوى إن أراد أن يحفظه الله :

« احفظ الله يحفظك » .

يقول الإمام النووى :

احفظ أوامره ، وامتثلها ، وانته عن نواهيه ، يحفظك فى تطلباتك ، وفى دنياك وآخرتك .

قال تعالى :

﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ . [النحل : ٩٧]

وما يحصل للعبد من البلاء والمصائب بسبب تضييع أوامر الله تعالى .

قال تعالى :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ [الشورى : ٣٠]

وقوله ﷺ : **« تجده تجاهك »** .. أى أمامك .

قال ﷺ : **« تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة » .**

وقد نص الله تعالى فى كتابه : أن العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجى فاعله .

وأن عمل المصائب يؤدى بصاحبه إلى الشدة . قال تعالى حكاية عن يونس عليه الصلاة والسلام :

﴿ فلولا أنه كان من المسبحين .. للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ .

[الصافات : ١٤٣]

ولما قال فرعون : ﴿ **آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل** ﴾ قال له الملك : ﴿ **آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين** ﴾ ؟!! . [يونس : ٩٠ - ٩١]

أما قوله ﷺ : « **إذا سألت فاسأل الله** » فهو إشارة إلى أن العبد لا ينبغى له أن يعلق سره بغير الله ، بل يتوكل عليه فى سائر أموره .

ثم إن كانت الحاجة التى يسألها لم تجر العادة بجريانها على أيدى خلقه : كطلب الهداية ، والعلم ، والفهم فى القرآن والسنة ، وشفاء المرض ، وحصول العافية من بلاء الدنيا ، وعذاب الآخرة ، سأل ربه ذلك .

وإن كانت الحاجة التى يسألها جرت العادة أن الله سبحانه وتعالى يجريها على أيدى خلقه : كالحاجات المتعلقة بأصحاب الحرب والصنائع وولاة الأمور سأل الله تعالى أن يعطف عليه قلوبهم فيقول :

اللَّهم حنن علينا قلوب عبادك وإمائك ..... وما أشبه ذلك .

ولا يدعو الله تعالى باستغنائه عن الخلق ؛ لأنه ﷺ سمع علياً – رضى الله عنه – يقول :

« اللهم اغننا عن خلقك » .

فقال : لا تقل هكذا ؛ فإن الخلق يحتاج بعضهم إلى بعض . ولكن قل : « اللهم أغننا عن شرار خلقك » .

وأما سؤال الخلق ، والاعتماد عليهم ، فمذموم .

ويروى فى الكتب المنزلة :

أيقرع بالخواطر باب غيرى وبابى مفتوح ؟!! .
أم هل يؤمَّل للشدائد سواى وأنا الملك القادر ؟!! .
لَأُكْسُوَنَّ من أمَّلَ غيرى ثوب المذلة بين الناس .

ثم يواصل الإمام النووى شرحه للحديث فيقول :

« **واعلم أن الأمة .... إلخ** » .

لما كان قد يطمع فى بر من يحب ، ويخاف شر من يحذره قطع الله اليأس من نفع الخلق بقوله :

﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾[11] .

---

(١١) يونس ١٠٧ .

الوقـاية والتحصـين

- سكينة النفس وكيف الوصول إليها !!
- رب اشرح لى صدرى !!
- ذكر الله يقى الغافلين من ضلال مبين
- مظلة الوقاية الإلهية تحفظ المؤمن فى نومه .
- صـدأ القـلوب .
- تحصـين شـامل .

سكينة النفس وكيف الوصول إليها ؟!

أصبحت سكينة النفس أملا ينشده الجميع فى عالمنا بعدما ساد العالم الخوف ، والقلق ، والرعب الذرى !! .

وقبل أربعة عشر قرناً من الزمان يرشدنا خاتم الأنبياء والمرسلين إلى تدبر كتاب الله وفهم ما تضمنته آياته ففى العمل به تحقيق السكينة والأمن النفسى !! .

روى مسلم من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم
إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة
وحَفَّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

أرأيت مدارسة القرآن وتلاوته كم هى مجدية ؟!... .

وكم هى محققة لآمال البشرية التى ضل سعيها فى الوصول إليها بوسائلها حتى حاصرنا الرعب الذرى ؟! .

ياقرآن ربى :

عيوننا تهفو إليك ... .

وقلوبنا ضارعة بين يديك ... .

وألسنتنا معطرة بتلاوتك ... .

وكيف لا ، والسكينة تنزل على قارئيك ! ... .

ورحمة الله تغشـــاهم !! ... .

وملائكتـــه تحفهم !! ... .

وربهم العظيم الأعلى يذكرهم فيمن عنده !! .

فيابشراهم ، وما أعظم ما يفوزون به !! .

ها هى ذى « نُذُر » قادمة إلينا من الشرق والغرب .. تهدد العالم ببداية النهاية !! .

لقد ظن أهلها أنهم قادرون عليها .. بتجاربهم النووية ، ومفاعلاتهم الذرية .. فراحت ترتد إلى نحورهم بإذن ربهم .. وراحت شعوبهم تحيا ذلك الفزع والخوف الذى أعدوه لغيرهم ، سبحان الله ... ﴿ **يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار** ﴾ [الحشر : ٢]

﴿ **حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازَّينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس** ﴾ .

[يونس : ٢٤]

ونتجه إليك يارب فى هذه المحنة التى يحياها العالم أن تشرح صدورنا وتشملنا برحمتك ، وتنقذنا من تلك الظلمات الوافدة .. .

﴿ **رب اشرح لى صدرى**
ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى ﴾

[طه : ٢٥ : ٢٨]

يقول الفخر الرازى :

إلهى ، لقد أنرت حياتنا بالدين ، فكلمة لا إله إلا الله نور ، والوضوء نور ، والصلاة نور ، والجنة نور .

فبحق أنوارك التى أعطيتنا فى الدنيا ، لا تحرمنا فضلك وإحسانك ليوم القيامة !! .

ثم يقول : فى دعوة موسى عليه السلام قبل المواجهة واللقاء :

سئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر فقال :

« التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل النزول !! » .

ويدل على أن شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى :

﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾[1] .

وهناك عشرة أشياء وصفها الله بالنور :

أحدها : وصف ذاته بالنور فقال :

﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [النور : ٣٥]

وثانيها : الرسول ﷺ :

﴿ قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين ﴾ [المائدة : ١٥]

وثالثها : القرآن الكريم :

﴿ واتبعوا النور الذى أنزل معه ﴾ [الأعراف : ١٥٧]

ورابعها : الإيمان :

﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ [الصف : ٨]

وخامسها : عدل الله :

﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ [الزمر : ٦٩]

وسادسها : ضياء القمر :

---

(١) الزمر : ٢٢ .

هجر الاستشفاء بالقرآن والتداوى به فى جميع أمراض القلوب

عندما أكثر المشركون الطعن فى القرآن ضاق صدر الرسول ﷺ بذلك ، وشكاهم إلى الله قائلاً :

﴿ **يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً** ﴾

[الفرقان : ٣٠]

فلقد كذبت قريش بالقرآن ، ولم تؤمن به ، وجعلته وراء ظهورها متروكا ، وأعرضت عن الاستماع له ، والإنصات إليه !! .

والمقصود بهذه الآية : تعظيم شكايته ﷺ ، وتخويف قومه ؛ لأن الأنبياء إذا التجئوا إلى الله ، وشكوا إليه قومهم ، حل بهم العذاب .

ويقول ابن القيم – رحمه الله – إن هجر القرآن أنواع :

أحدها : هجر سماعه .

والثانى : هجر الإيمان به .

والثالث : هجر تحكيمه ، والتحاكم إليه !! .

والرابع : هجر تدبره ، وتفهم معانيه !! .

والخامس : هجر « **الاستشفاء والتداوى به فى جميع أمراض القلوب** »

وكل ذلك داخل فى قوله تعالى :

﴿ **يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً** ﴾ .

وإن كان بعض الهجر أهون من بعض[٢] .

وواجبنا نحن المسلمين أن نعرف ما ينبغي نحو القرآن الكريم :

نسمعه فنحسن الاستماع له والإنصات ... .

ونؤمن به حق الإيمان .... .

ونحتكم إليه في أمور دنيانا وآخرتنا ... .

ونتدبره ونتفهم معانيه ..... .

ونستمد منه الشفاء والبركة .... .

والدواء لجميع أمراض قلوبنا ... .

حتى لا نكون ممن اتخذوا هذا القرآن مهجورا !! .

---

(٢) تفسير محاسن التأويل (١٢/٥٧٥) .

الوقاية خير من العلاج

﴿ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ، ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ [البقرة : ١٠]

قالوا : إن قلب الإنسان حصن .. .

والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن ويستولى عليه وهناك يملك زمام الإنسان ، ويتحكم فى سلوكه وشئونه !! .

ولا يقدر الإنسان على حفظ هذا الحصن من العدو إلا بحراسة أبواب الحصن ، ومداخله ، وسد الثغرات التى يمكن أن يتسلل منها ذلك العدو .

﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾

[فاطر : ٦]

ومن الأبواب العظيمة : الغضب والشهوة ؛ فإن الغضب هو « غول العقل » ، وإذا ضعف العقل هجم جند الشيطان .

ومن أبوابه العظيمة الحسد والحرص ، فإذا استبد بالإنسان حرصه على كل شىء أعماه وأصمّه ، كما قال الرسول ﷺ : « حبك للشىء يُعمى ويُصِمّ » .

ومن الأبواب العظيمة الطمع فيما فى يد الناس .

ومن الأبواب العظيمة العجلة وترك التثبت فى الأمور ؛ « العجلة من الشيطان ، والتأنى من الله » .

ومن الأبواب العظيمة : البخل وخوف الفقر ، مع حب التزيد من الأثاث والثياب والدار والأموال .

ومن أبوابه العظيمة التعصب للمذاهب والأهواء والحقد على الخصوم والنظر إليهم بعين الاحتقار والازدراء . ومن أبوابه العظيمة سوء الظن بالمسلمين !! .

والمؤمنون الذين يحصنون أنفسهم وقلوبهم يشفيهم الله ، ويصلح لهم أحوالهم ، ويهدى بالهم .

يقول ربنا سبحانه :

﴿ **ويشف صدور قوم مؤمنين** ﴾ [التوبة : ١٤]

وستظل المعركة دائرة بين أنصار الله ، وحزب الشيطان ما بقى على الأرض إنسان يوحد الرحمن .

وقد علمتنا الأيام والتجارب أن الأمراض النفسية كثيراً ما تصيب الناس فى أثناء الحروب ، وفى أعقابها !! .

وقد يحار الأطباء فى كثير منها ولا يجد المريض الطبيب المداويا !! .

وتقول كتب التفسير : إن قوما من اليمن قدموا مكة فأسلموا ، فلقوا من أهلها أذى كثيراً فشكوا إلى رسول الله ﷺ فقال : « **أبشروا فإن الفرج قريب** » .

وبعد الهجرة نزلت الآيات :

﴿ **قاتلوهم :**

يُعذبهم الله بأيديكم .

ويُخزِهم .

ويَنصرْكم عليهم .

ويَشْفِ صدورَ قومٍ مؤمنين .

ويُذهب غيظ قلوبهم ﴾ . [التوبة : ١٤ – ١٥]

قال الرازى :

أمر ربنا سبحانه وتعالى بقتالهم ، وذكر خمسة أنواع من الفوائد كل واحد منها يعظم موقفه إذا انفرد ، فكيف إذا اجتمعت ؟!! .

إن الله سبحانه وتعالى يشفى قلوب المؤمنين بإعلاء دين الله ، وتعذيب الكفار وخزيهم .

وهو الذى يُذْهب ما فى قلوبهم من غيظ وغم وكرب ويدخل السرور على قلوبهم بما يمن عليهم من تعذيب أعدائهم .

إن بيننا وبين أعداء الإسلام معارك دائرة تنعكس آثارها السيئة على قلوبنا فيملؤها الألم ويكاد يعصف بها الغم والكرب والحزن !! .

فما بالنا لا نتجه إلى الله فى كل ما يسبب لنا هموم النفس ، وآلامها ؟! .

ما بالنا لا نتجه إلى الله نستعين به على شفاء أدواء القلب وأمراضه .

﴿ وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾

[آل عمران : ١٧٣ - ١٧٤]

استعينوا بالله يحصن قلوبكم : **﴿ ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾**

[التوبة : ١٤]

قال ابن عباس رضى الله عنهما :

﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ [آل عمران : ١٧٣]

قالها إبراهيم حين ألقى فى النار ، وقالها محمد حين قال له الناس : **﴿ إن الناس قد جمعوا لكم ﴾** [آل عمران : ١٧٣]

وواجبنا أن نعلن الحرب على أمراض القلب لنصون ذلك الحصن .

قال تعالى : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون** ﴾ [المؤمنون : ٩٧ – ٩٨]

وعن النبى ﷺ أنه كان يقول :

« **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ، ونَفْثِه** » . لقوله تعالى : ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم** ﴾ [فصلت : ٣٦]

ذكر الله يقى الغافلين من ضلال مبين

يرى علماء المسلمين أن أسباب المرض النفسى ترجع فيما ترجع إلى ظلم النفس ، والنسيان ، والغفلة ، والكذب ، والنفاق ، والرياء ، والشرك .

وإذا كنا لا ننكر ما للظروف البيئية والاجتماعية والعوامل الوراثية والضغوط النفسية من أثر حيث يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً أو سلبياً ، فربما قادت إلى الصحة النفسية ، كما أن النفس الغافلة الكاذبة الناسية لأمر الله تنقاد إلى الأهواء ، وتظلم نفسها ، فتقع فى اليأس والقنوط وينزل بها الخوف والقلق .

ومن الأهواء التى تحجب النفس وتجعلها تعمى عن الحق المبين ، وتحيا فى ظلمات الحيرة والفزع ، والهم والغم والضياع .. النسيان ... إنه يتسرب إلى النفس الإنسانية من خلال ضعفها ﴿ **وخلق الإنسان ضعيفا** ﴾[٣] وفى لحظة من لحظات الضعف يستحوذ عليه الشيطان وينسيه ذكر به ، فيضل فى وادى النسيان ، ويقع فى الإثم والعدوان !! .

وعندئذ يُسْلِمُ قياده للهوى ؛ يضلّ الطريق إلى الله !! .

﴿ **استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله** ﴾

[المجادلة : ١٩]

---

(٣) النساء : ٢٨ .

ومن نسي الله ينساه ، ولا يذكره في الملأ الأعلى !! وياشقاء من أهمله مولاه !! .. إنه يعيش حياة الضياع والهم والغم والقنوط واليأس !! .

ولكي تتحقق الصحة النفسية للإنسان ينبغي أن يذكر الله كلما نسي :

﴿ **واذكر ربك إذا نسيت** ﴾ [الكهف : ٢٤]

لقد مَنَّ الله علينا حين ألهم نفوسنا فجورها وتقواها : ﴿ **قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسَّاها** ﴾[٤] .

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ .

بين لها الخير والشر ، والطاعة والمعصية ، وعرفها ما تأتي وما تتقي .

لقد فاز وأفلح من زكى نفسه بطاعة الله ، وطهرها من دنس المعاصي والآثام .

وقد خاب وخسر من حقر نفسه بالكفر والمعاصي وأوردها موارد الهلكة ؛ فإن من طاوع هواه وعصى أمر مولاه ، فقد نقص من عداد العقلاء ، والتحق بالجهلة الأغبياء ؛ وعاش في شقاء ... وأي شقاء !! .

ولقد حذر الله المؤمنين عاقبة ذلك النسيان :

﴿ **ولا تكونوا كالذين نسُوا الله فأنساهم أنفسهم** ﴾

[الحشر : ١٩]

ويعد النسيان مزرعة خصبة لجراثيم أمراض نفسية فتاكة !! .

فإذا تمادت النفس في غوايتها بنسيان ذكر الله ، أصيبت بالأمراض المختلفة ، وتراكمت عليها العلل والأسقام وتصبح « الغفلة » أهم سماتها .

وياويل الغافلين الذين انحرفوا عن طريق الحق والاستقامة إن ربنا سبحانه يحذرنا من مصاحبتهم وطاعتهم :

---

(٤) الشمس : ٩ - ١٠ .

﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرُطاً ﴾
[الكهف : ٢٨]

وعندما يصاب الإنسان بداء الغفلة يصبح كالبهائم يعيش لمتطلباته الحسية وحاجاته الجسمية والجنسية :

﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾
[الأعراف : ١٧٩]

وعند ذلك يبتعد عن الصدق ، ويصبح صاحبها كذاباً يقول الرسول ﷺ :

« مازال العبد يكذب ويتحرى الكذبَ حتى يُكتبَ عند الله كذّاباً »

إنه يزداد يوماً بعد يوم فى مجال الفجور .. منذ أن اعتراه النسيان .. وتلته الغفلة .. وراح يجاهر بالإنكار والكذب مبرراً ما يفعله ، مدافعاً عن نفسه الأمّارة بالسوء .. ويصل صاحب النفس الكذوب إلى الضلال والشرك والعياذ بالله !!

﴿ إن الله لا يهدى من هو كاذبٌ كفّار ﴾
[الزمر : ٣]

ولا عجب .. فقد كتب عند الله كذاباً !!

ويقوده كذبُهُ إلى الهاوية .. إلى الاعتراض والتحدى فتُظْلِمُ نفسه ، ويداخلها الغرور ، ويرفضُ النور ويرفض حكم الله ، ويصبح دائم الشكوى والاعتراض ويمتلىء قلبه حسداً وحقداً على من آتاهم الله من فضله .

إنه النسيان .. يكون ثمرة ضعف الإرادة .. ويقود بدوره إلى الغفلة فهو أول مراتبها .

مظلة الوقاية الإلـهية تحفظ المؤمن فى نومه

الوقاية والتحصين فى النوم من الشياطين

من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه قال :

« إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى :

﴿ الله لا إله إلا هو الحىُّ القيوم[٥]
لا تأخذه سِنَةٌ[٦] ولا نوم له ما فى السموات
وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشىء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه
السمٰوات والأرض ولا يئوده[٧] حفظهما
وهو العلى العظيم ﴾[٨]

فإنك لن يزال عليك حافظ من الله ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح »

[رواه البخارى]

---

(٥) قيّم على كل شىء يحفظه ويكلؤه .
(٦) سنة : نعاس .
(٧) يئوده : يشق عليه ويثقله .
(٨) العلى عن النظراء والأشباه . والآية : سورة البقرة : ٢٥٥ .

وعندما تأوى إلى فراشك لا تنس
أن تحصن نفسك

● عن عائشة رضى الله عنها :

« أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة :

جمع كفيه ، ثم نفث فيهما

فقرأ فيهمـــا :

﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾

و ﴿ قل أعوذ بربّ الناس ﴾

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده :

يبدأ بهما على رأسه ووجهه

وما أقبَلَ مِن جســـده

يفعل ذلك ثلاث مرات »

[أخرجه مسلم]

● وعن عقبة بن عامر قال :

قال رسول الله ﷺ :

« ألم تر آياتٍ أنزلت الليلة لم يُرَ مِثْلُهن قط – قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس »

[رواه أبو داود]

عـلاج الأرق

عن زيد بن ثابت – رضى الله عنه – قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال :

قـل :

« اللهم غارتِ النُّجوم ، وهَدَأتِ العيون
وأنت حَيٌّ قيوم ، لا تأخذُك سِنَةٌ ولا نوم
ياحَيُّ ياقيوم ، اهدِ ليلى ، وأَنِمْ عينى »

فقلتها ؛ فأذهب الله عَزَّ وجلَّ ما كنت أجده

[رواه ابن السنى]

تحصين عند النوم ووقاية

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« إذا جاء أحدكم إلى فراشه فلينفضه بصَنَفَةِ ثوبه (ثلاث مرات) .. (طرف ثوبه) . وليقل :

باسمك ربى وضعتُ جنبى وبك أرفعه
إن أمسكت نفسى فاغفِرْ لها ، وإن أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين »

[رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى]

الفزع فى النوم

عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل :

أعوذ بكلمات الله التَّامَّات من غضبه وعقابه وشرِّ عباده ومن همزاتِ[٩] الشياطين وأن يحضُرون ، فإنه لن تضُرَّه »

[رواه أبوداود والترمذى والنسائى وقال الترمذى : حديث حسن]

علاج من يستعصى عليهم النوم

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه أنه أصابه الأرق فقال رسول الله ﷺ :

« ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت ؟ قل :

اللهم ربَّ السموات وما أظلَّت .. .

ورب الأرضين وما أقلت .. .

وربَّ الشياطين وما أضلَّتْ .. .

كُن لى جاراً من شرِّ خلقك أجمعين .. .

أن يَفْرُطَ علىَّ أحَدٌ منهم أو أن يَطْغَى[١٠].. .

عَزَّ جارُك ، وتبارك اسمُك .. »

فقالهن فنام . [رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن أبى شيبة فى مصنفه]

---

(٩) همزات الشياطين : الهمز والنخس والغمز والدفع .

(١٠) يفرط علىَّ أحد : يعجل بالعقوبة . أو أن يطغى : أى يتكبر على .

ذِكْرُ طِبِّه عليه السلام

(من داء الصَّرْع)

كان النبى ﷺ يقول فى طب المصروع بالأرواح الخبيثة من الجن :

« اخرُجْ عَدُوَّ الله
أنا رسول الله »

– فيخرج –

فائدة مجربة :

قال القِسْطَلَّانىُّ فى كتابه « المواهب اللدنيّة بالمنح المحمدية » :

وقد جرَّبْتُ الإقْسام بالنبى ﷺ مع قوله تعالى :

﴿ مُحَمَّدٌ رسولُ الله والذين معه أَشِدَّاءُ على الكُفَّار ﴾ .

إلى آخر سورة الفتح فى ابنتين صغيرتين صُرِعَتَا فشفيتا .

ثم قال :

ومن الغريب قصةُ « غزال » الحبشية خادمتنا لما صُرعت بدرب الحجاز الشريف بطريق مكة بعد رجوعى من الزيارة الشريفة لقصير مصر فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة واستمر بها الصَّرْع أيَّاماً ، واستغثت به ﷺ فى ذلك !! .

فجىء إلىَّ بصارعها فى المنام بأمر النبى ﷺ فوبخته ، وأقسم ألا يعود إليها ، فاستيقظت وما بها قلبةٌ (أى وجع) .

ومن ثم لم يعد إليها ، فلله الحمد ، ولازالت فى عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة .

صدأ القلـوب

قالوا : القلب ملك ، والأعضاء جنوده ؛ فإذا صلح القلب ، صلحت الرعية ، وإذا فسد ، فسدت .

ولقد صدق القائل :

وإذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الأعضاء

ولقد كان الصالحون يخشون أن تشغل قلوبهم بغير الله ؛ فإذا أحبوا شيئاً من الدنيا ووافق هواهم تركوه خوفا من أن يشغلهم عن ذكر الله ، إذ أن كل من شغل بشيء أحبه ، وإذا شغل الإنسان بحب الدنيا انشغل بها قلبه عن حب الآخرة .

والمشغول بالخلق محجوب عن الحق !! .

والمشغول بالحق محجوب عن الخلق !! .

وأفضل الدعاء لعلاج القلب من الآفات والنقائص والقسوة والصدأ أدعية الرسول ﷺ :

« **اللهم مُصَرِّف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك** »

[أخرجه مسلم وانفرد به]

وعن عائشة رضى الله عنها أن الرسول ﷺ كان يكثر من قوله : « **يامقلب القلوب ، ثبت قلبى على طاعتك** » .

فقالت عائشة :

« **إنك تكثر أن تدعو بهذا الدعاء ، فهل تخشى ؟ .. قال : ومايؤمننى ياعائشة وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله ، إذا أراد أن يقلب قلب عبد قلبه** »

[أخرجه الحاكم]

ولهذا كان دعاؤه ﷺ :

« يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك »

[أخرجه الترمذى]

إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ، وجلاؤها بتلاوة القرآن .

يقول رسولنا ﷺ :

« إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » [متفق عليه]

من حق القلب علينا أن نحصنه من الآفات .. بتلاوة القرآن عن وعى وإدراك ، وبالصلاة التى تستغرق العقل والوجدان .. وبذكر الله الذى يتجه فيه الإنسان بقلبه وجوارحه إلى مولاه الخالق الرحمن .

تحصين النفس عند
الخروج إلى المسجد ودخوله
ليعيش فى النور ويصبح ويمسى فى نور

● روى البخارى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ خرج إلى المسجد وهو يقول :

« **اللهم اجعل فى قلبى نوراً ... وفى بصرى نوراً ...**

وفى سمعى نوراً ... وعن يمينى نوراً ...

وعن يسارى نوراً ... وفوق نوراً ...

وتحتى نوراً ... وأمامى نوراً ...

وخلفى نوراً ... واجعل لى نوراً ...

● وروى أبو داود أن النبى ﷺ كان إذا دخل المسجد قال :

« **أعوذ بالله العظيم ... وبوجهه الكريم ... وسلطانه القديم ...**

من الشيطان الرجيم ... » .

قال : فإذا قال ذلك ، قال الشيطان :

« **حفظ منى سائر اليوم** » .

من يملك كشف الضُّر ؟!

- سلامة النفس والبدن وسلامة الدين في التعوذ بالمعوِّذتين .
- هل يسرك أن يستجيب الله لك عند الشدائد؟
- إلى الذين مسهم الضر ..
- عجباً لأولئك الذين لا يفزعون إلى الله فيما أهمهم !!
- أكثر دعاء الأنبياء .
- إذا عرف السبب بطل العجب !
- تذكر.. ولا تنسَ ..

من يملك كشف الضُّرّ ؟!

سلامة النفس والبدن
وسلامة الدين فى المعوذتين

الله فالق الإصباح .. ولا يمكن أن يأتى بالصبح سواه فهو جدير أن نتعوذ به ، ونلجأ إليه وحده دون سواه مما يحاك لنا فى الظلام ، أو يدبر لنا فى الخفاء ، وفى هذه السورة تعليم للعباد أن يلجئوا إلى حمى الرحمن ، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته ومن شر الليل إذا أظلم ، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة ، ولانتشار الأشرار والفجار فيه ، ومن شر كل حاسد وساحر .

نستعيذ به من شر ما خلق :

إن أفعال الله كلها خير ، وقد خلق الخلق لحكمة قد نعلمها ، وقد تخفى علينا .. وللخلق شرورهم وأذاهم ، ونحن ندعو الله ونستعيذ به ألا يمكنهم منا ، أو يحول بيننا وبين شرهم ، أو يرد كيدهم فى نحرهم ، أو يقدرنا على دفعهم .

ومن شر غاسق إذا وقب :

إن الليل حين يدخل ويغمر كل شىء تفاجئنا ظلمته ، وقد نضل الطريق إذا كنا على سفر ، وقد نتعرض لقطاع الطرق ، فالظلام ولا شك عون للمجرمين والعابثين ، وقد يفاجئنا « زوار الليل » .. فكان الغاسق إذا وقب جديرا أن نخصه بالاستعاذة من شره برب الفلق الذى يقهر الظلام ، ومن يعملون فى الظلام !

ومن شر النفاثات فى العقد :

صنف من الناس كل همهم تقطيع الروابط ، وتمزيق الصلات وبذر بذور الخلاف والفرقة .. يريدون أن يفرقوا بين المرء وزوجه وبين المتحابين فى الله ..

إن الذين ينفثون سمومهم فى الإيقاع بين الأزواج بالأذى والنميمة لابد من الفزع إلى الله منهم ، والاستنجاد بقدرته الشاملة على دفع شرورهم ..

وقد يلجئون إلى التفريق بين المرء وزوجه بما لديهم من حيل شيطانية ومكائد سحرية ؛ فلابد لنا من قوة أعظم نستعين بها عليهم وهى قوة الله .

ومن شر حاسد إذا حسد :

إن الحاسد يتمنى زوال نعمة محسوده ، بل وانتقالها إليه ولا يهدأ له بال حتى تزول عنه ، ولا يمكن إرضاؤه ، ولا إيقاف مكائده ؛ فلا ملجأ منه إلا إلى الله وحده ، فهو القادر على كف أذاه ، وإحباط سعيه .

وقانا الله شر الحاسدين ، وكف عنا كيد الكائدين .

ومن شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس :

إن الوسوسة صوت خفى ، وهمس شرير ، والوسواس يلقى فى النفس أحاديث السوء فى خفاء ..، ولكنه سرعان ما يتراجع ويخنس إذا ذكر المؤمن ربه !!

فلا يلبث أن يتراجع إن واجهته بالمنطق وسلطت عليه نظر العقل ، والتفكير فى العواقب ، فهو خناس .

ولكن من يأنس إلى تلك الخواطر الشريرة ، وينساق معها ، فإنها تأخذ طريقها إلى التنفيذ ، وتصبح واقعا ملموسا والله ينبهنا إلى أن الوسواس خناس .. يتراجع عندما يجد من يرده ويصده فلنستعن بالله على مواجهته ، ونلتمس السبيل إلى دفعه حتى لا يجرنا ذاك الوسواس إلى سوء المصير .

وعندما نتأمل « المعوِّذتين » نجد أن المستعاذ به فى سورة « الفلق » مذكور بصفة واحدة وهى ﴿ **رب الفلق** ﴾ .

والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات وهى :

الغاسق ، والنفاثات ، والحاسد .

أما فى السورة الثانية : « سورة الناس » فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث وهى :

الرب ، والملك ، والإله .

والمستعاذ منه آفة واحدة وهى : الوسوسة والفرق بين الموضعين – كما يقول الفخر الرازى – أن الثناء يتقدر بقدر المطلوب .

فالمطلوب فى السورة الأولى : سلامة النفس والبدن والمطلوب فى السورة الثانية : سلامة الدين . وهذا تنبيه على أن مضرة الدين – وإن قلت – أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت .

والله سبحانه وتعالى أعلم[1]

---

(١) لمزيد من الاطلاع .. يمكن الرجوع إلى كتابنا المحقق « قصة السحر والسحرة فى القرآن الكريم » للإمام فخر الدين الرازى إصدار مكتبة القرآن .

هل يسرك أن يستجيب الله لك

عند الشدائد والكروب ؟!

فى حديث الترمذى عن أبى هريرة – رضى الله عنه –:

« **من سَرَّهُ أن يستجيبَ اللهُ – تعالى – له عند الشدائد والكروب فليُكْثِر الدعاءَ فى الرخاء** » . والآثار فى ذلك كثيرة .

ولكن حال الإنسان كما وضحه القرآن ، إذا مسَّه الضر دعا ربّه ، فإذا ما كشف الله عنه ضُرَّه مر كأنه لم يدع الله من قبل إلى ضر مسَّه .

فتعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ويصور القرآن حال الإنسان فيقول فى سورة يونس الآية رقم ١٢ : ﴿ **وإذا مس الإنسان الضرُّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضُرَّه مَرَّ كأن لم يدعنا إلى ضُرٍّ مسَّه** ﴾ .

ونسى ما كان منه من قبل !

ونسى أنه لا كاشف للضر إلا الله :

﴿ **وإن يمسَسْك اللهُ بضُرٍّ فلا كاشفَ له إلا هو** ﴾ [يونس : ١٠٧] وأنه ليس هناك من نتجه إليه ليكشف الضُّرَّ عنا غير الله ، وضل من ندعو إلا إياه ، وأنه لو اجتمع كل من يتجه إليه الإنسان غير الرحمن فإنهم لا يملكون كشف الضر ولا تحويله ، وصدق الله :

﴿ **فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا** ﴾ .

[الإسراء : ٥٦]

هل يسـرك أن يستجيـب الله لـك

عند الشدائـد والكـروب ؟!

فى حديث الترمذى عن أبى هريرة – رضى الله عنه –:

« **من سَرَّهُ أن يستجيبَ اللهُ – تعالى – له عند الشدائد والكروب فليُكْثِر الدعاءَ فى الرخاء** » . والآثار فى ذلك كثيرة .

ولكن حال الإنسان كما وضحه القرآن ، إذا مسَّه الضر دعا ربّه ، فإذا ما كشف الله عنه ضُرَّه مر كأنه لم يدع الله من قبل إلى ضر مسَّه .

فتعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ويصور القرآن حال الإنسان فيقول فى سورة يونس الآية رقم ١٢ : ﴿ **وإذا مس الإنسان الضرُّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضُرَّه مَرَّ كأن لم يدعنا إلى ضُرٍّ مسَّه** ﴾ .

ونسى ما كان منه من قبل !

ونسى أنه لا كاشف للضر إلا الله :

﴿ **وإن يمسَسْك اللهُ بضُرٍّ فلا كاشفَ له إلا هو** ﴾ [يونس : ١٠٧] وأنه ليس هناك من نتجه إليه ليكشف الضُّرَّ عنا غير الله ، وضل من ندعو إلا إياه ، وأنه لو اجتمع كل من يتجه إليه الإنسان غير الرحمن فإنهم لا يملكون كشف الضر ولا تحويله ، وصدق الله :

﴿ **فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا** ﴾ .

[الإسراء : ٥٦]

﴿ وإذا مسكم الضُّرُّ فى البحر ضل من تدعون إلا إياه ﴾ .

[الإسراء : ٦٧]

﴿ إن أرادَنىَ الله بضُرٍّ هل هُنَّ كاشفاتُ ضُرِّه ؟!! ﴾

[الزمر : ٣٨]

إن باب الدعاء مفتوح .

وباب « الذكر » بين يديك .

﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكر ﴾ ؟!!

[القمر : ١٧]

﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ [التكوير : ٢٧]

﴿ ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾

[الحديد : ١٦]

ويظل هذا النداء الحبيب يذكرنا :

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تُلْهِكُم أموالُكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾

[المنافقون : ٩]

إلى الذين مسَّهم الضُّر

نقدم هذا المثل من حياة الأنبياء

نعم العبد أيوب !!

إنه أوَّاب .. رجَّاعٌ إلى الله ، ولهذا استحق الثناء .

لقد طلب الله سبحانه وتعالى من نبيه أن يذكر ولا ينسى عبده « أيوب » .

لقد نادى ربه عندما مسه الضُّر ..!!

وفى حياته لكل من مسهم الضر مثل ودرس ودواء وشفاء !

لقد اتجه إلى الله كاشف الضُّر عن البائسين ، فاستجاب الله له ، فكشف ما به من ضر .

أليس فى هذا التوجيه الكريم لفتة لكل الذين يخفى عليهم أن الذى يكشف الضر هو الله ، وأن الذى يهب الشفاء هو الله ؟!

﴿ وأيوب إذ نادى ربَّه أنى مسَّنى الضُّر وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبنا له ، فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ، ومثلهم معهم رحمة من عِندنا وذِكرى للعابدين ﴾ .

[الأنبياء : ٨٣ – ٨٤]

نعم فى قصته تذكير لغيره ممن يعبدون الله ؛ ليصبروا كما صبر ، ويطمعوا فى رحمة الله كما طمع ، فدائما عاقبة الصبر الفرج والشفاء بيد الله ، ومن عنده ، فكما أوحى إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر

ومما يعرشون ثم طلب إليها أن تسلك سبل ربها ذُللا وأن تأكل من كل الثمرات لتخرج لنا من بطونها عسلا شهيا فيه شفاء للناس .

كذلك أوحى الله إلى أيوب أن يركض ويضرب برجله الأرض فَثَمَّتَ ماء بارد أودعه الله الأرض ، وما نحن بخازنيه .. إن هذا الماء البارد مُغْتَسل فيه الشفاء وشراب فيه الدواء !!

عندما يكون الاتصال بالله « الشافى » يتم التوجيه الإلهى إلى ما يحدث به الشفاء ، ويلهم الله عبده ..

فتأمل أيها المسلم « قصة أيوب »

﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسَّنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾ . أتدرى ماذا كان بعد أن عرض نفسه على الله الشافى ؟

يحدثنا القرآن عن « تذكرة الدواء » التى تحمل الشفاء :

﴿ آرْكُضْ برجلك هذا مُغْتَسَلٌ بارد وشراب ﴾ .

وتكون النتيجة : زوال ما به من نُصْبٍ وعذاب .

ألم أقل لك : إن الله هو الشافى ؟!!

وحذار أن يتسرب اليأس إلى قلبك فتتمنى الموت أو تتعجله !!

فعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يتمنينَّ أحدكم الموتَ لضُرٍّ نزل به

فإن كان لابدّ مُتمنّياً فليقُلْ :

اللَّهُمَّ أحْيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى

وتوفَّنى إذا كان الوفاةُ خيراً لى »

[رواه مسلم فى صحيحه]

المرض لون من الضُّر الذى ينزل بأحدنا ، ويعد تجربة واختباراً وامتحانا وابتلاءً ، وسلاح المؤمن الرضا ، والصبر .

وقد يجد الشيطان له مجالا فى لحظات الضعف يتسرب من خلالها إلى قلب المؤمن ، وعندئذ يصبح لقمة سائغة وفريسة سهلة ، يوجهه أنى شاء ، ويُصرّفه حيثما أراد !!

والرسول ﷺ يوجه المؤمنين ويُلْفتهم إلى ما ينبغى فى مثل تلك الظروف لكيلا يضلوا .

ويقول الإمام النووى فى شرح هذا الحديث :

فى هذا الحديث التصريح بكراهة تمنى الموت لضر نزل به : من مرض ، أو فاقةٍ ، أو محنة من عدو ، أو نحو ذلك من مشاق الدنيا .

فأما إذا خاف ضرراً فى دينه ، أو فتنة فيه : فلا كراهة فيه ؛ لمفهوم هذا الحديث ، وغيره .

وقد فعل هذا الثانى خلائق من السلف عند خوف الفتنة فى أديانهم .

وفيه : أنه إن خالف ، ولم يصبر على حاله فى بلواه بالمرض ونحوه ، فليقل :

اللَّهُمَّ أحينى ما كانت الحياةُ خيراً لى

وتوفّنى إن كانت الوفاةُ خيراً لى

والأفضل الصبر ، والسكون للقضاء .

عجبا لأولئك الذين لا يفزعون إلـــى الله فيما أهمهـــم ؟!!

كل من تلقاه يشكو دهره ليت شعرى هذه الدنيا لمن ؟!

ونبكى .. ونهرب .. ونبحث عن النجاة عند المساكين من أمثالنا !! ومن العجيب أن الله عنا ليس ببعيد ..

بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد ..

فكيف لا نفزع إليه ، ونقف ضارعين بين يديه ؛ فالأمر منه وإليه ؛ بيده الفوز والنجاة ..

١ - « نفزع إليه عند الخـــوف »

ولهذا كان سيدنا جعفر الصادق يقول مرشدا ومعلِّماً :

● عجبت لمن « خاف » ولم يفزع إلى قول الله تعالى :

﴿ حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيل ﴾[آل عمران : ١٧٣]

فإنى سمعت الله بعقبها يقول :

﴿ فانقلَبُوا بِنِعْمةٍ مِنَ اللهِ وفضلٍ لَمْ يَمسَسْهُم سوءٌ واتَّبعُوا رضوانَ اللهِ واللهُ ذُو فَضْلٍ عظيم ﴾ [آل عمران : ١٧٤]

٢ - « ونفزع إليه عنـــد الغـــم »

● وعجبت لمن « اغتم » ولم يفزع إلى قول الله سبحانه :

﴿ لا إلهَ إلا أنْت سُبْحَانك إنِّى كُنْتُ من الظَّالمين ﴾

[الأنبياء : ٨٧]

فإنى سمعت الله بِعَقِبها يقول :

﴿ فاستَجَبْنَا لَهُ ونَجَّيْنَاهُ من الْغَمِّ وكذلِكَ نُنْجى المؤمنين ﴾ .

[يونس : ٨٨]

٣ - « ونفزع إليه من خِداعِ المخادعين ودَهاءِ الماكرين »

● وعجبت لمن تعرض لمكر الماكرين وخداع المخادعين ولم يفزع لقول الله تعالى :

﴿ وأُفَوِّضُ أمرى إلى الله إنَّ اللهَ بَصيرٌ بالْعِباد ﴾ [غافر : ٤٤]

فإنى سمعت الله بِعَقِبها يقول :

﴿ فوقاهُ اللهُ سيئاتِ ما مكروا ﴾ [غافر : ٤٥]

● أعرفت الطريق للتخلص من هموم الدنيا ومفزعاتها ؟

● ليكن إيمانك الحق بالله هو رصيدك عنده قبل أن تفزع إليه فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

● ولا إيمانَ بلا تقوى ..

● ولا نجاةَ إلا للذين آمنوا وكانوا يتقون !!

أكثر دعاء الأنبياء

حدث بعض أصحاب الحديث قال :

سألت سفيان بن عيينة فقلت : يا أبا محمد ، ما تفسير قول النبى ﷺ : « **كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** » . وإنما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء ؟!

فقال لى : أعرفت حديث مالك بن الحارث :

« **يقول الله جلَّ ثناؤه : إذا شغلَ عبدى ثناؤه عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ؟** » .

قلت : نعم ، أنت حدَّثْتَنِيه عن منصور عن مالك بن الحارث .

قال : فهذا تفسير ذلك .

ثم قال : أما علمت ما قال أمية بن الصَّلت حين خرج إلى عبد الله بن جُدعان يطلب نائلَه وفضلَه ؟

قلت : لا أدرى !

قال : قال له :

أأذكر حاجتى أم قد كفانى
حياؤك ، إن شيمتك الحيـاء
إذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرُّضه الثنـاء

ثم قال سفيان :

فهذا مخلوق يُنْسب إلى الجود ، فقيل له : يكفيك من مسألتك أن نثنى عليك ونسكت ، حتى تقضى حاجتنا !

فكيف بالخالق الكريم الذى لا تنفد خزائنه ؟!!

إذا عرف السبب بطل العجب !!

لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟

تُرى .. ما السبب ؟

تعال نقرأ هذه القصة .. فإذا عرف السبب بطل العجب !

لما وقعت الحرب بين مصر والحبشة فى عهد الخديو إسماعيل .. توالت الهزائم على مصر لوقوع الخلاف بين قواد جيوشها فضاق صدر الخديو لذلك ، وركب يوما مع « شريف باشا » وأراد أن يخفف عن نفسه ؛ فقال لشريف باشا – وهو محرج –: ماذا تصنع حينما تُلِمُّ بك مِلِمَّة وتريد أن تدفعها ؟

قال : إن الله عودنى إذا حاق بى شيء من هذا أن ألجأ إلى « صحيح البخارى » يقرؤه علماء أطهار الأنفاس ؛ فيفرج الله عنى .

قال : فكلّم شيخ الجامع الأزهر ، وكان « الشيخ العروسى »[٢] .

فجمع له من صلحاء العلماء جمعا أخذوا يقرءون البخارى أمام القبلة القديمة فى الأزهر ، ومع ذلك ظلت أخبار الهزائم تتوالى !!

فذهب « الخديو » ومعه « شريف باشا » إلى العلماء وقال لهم فى غضب وضيق :

إما أن هذا الذى تقرءونه ليس صحيح البخارى

أو أنكم لستم العلماء الذين نعهدهم من رجال السلف الصالح ؟!! فإن الله لم يدفع بكم ولا بتلاوتكم شيئا !!

---

(٢) وهناك من يقول إنه الشيخ العدوى .

فوجم العلماء .. وسادالموقف صمت رهيب لولا أن واحدا منهم فى آخر الصف قطع هذا الصمت بقوله : منك يا إسماعيل ؛ فإنا روينا عن النبى ﷺ أنه قال :

« لتأمرن بالمعروف ، ولتنهوُنَّ عن المنكر

أو ليسلطنّ الله عليكم شرارَكُم ...!!

فيدعو خيارُكم ؛ فلا يستجابُ لهم !! »[٣] أو كما قال .

فزاد وجوم المشايخ ، وتأزم الموقف وانصرف الخديو ومعه شريف باشا ولم ينطقا بكلمة .

وأخذ العلماء يلومون القائل ويؤنبونه ، فبينما هم كذلك إذا بشريف باشا قد عاد يسأل :

أين الشيخ الذى قال للخديو ما قال ؟

فقال : أنا ، فأخذه وقام .

وانقلب العلماء بعد أن كانوا يلومونه ويؤنبونه .. فراحوا يودعونه وداع من لا يؤملون رجوعه !!

وسار شريف باشا بالشيخ إلى أن دخلا على الخديو فى قصره فإذا به قاعد فى البهو وأمامه كرسى أجلس عليه الشيخ ، وقال : أعد يا أستاذ ما قلته لى فى الأزهر !!

فأعاد الشيخ كلمته ، وردد الحديث وشرحه ، فقال له الخديو : وماذا صنعنا حتى ينزل بنا هذا البلاء ؟

---

(٣) حديث حسن ، رواه البزار والطبرانى فى الأوسط » من الجامع الصغير » وروى ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ النبى ﷺ فعرفت فى وجهه أنه قد حضره شىء ، فتوضأ وما كلم أحدا ، فجلست بباب الحجرة أستمع ما يقول ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : « يا أيها الناس ، إن الله يقول لكم : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أستجيب لكم وتسألونى ؛ فلا أعطيكم وتستنصرونى ؛ فلا أنصركم » فما زال عليهم حتى نزل .

فقال له : يا أفندينا : أليست المحاكم المختلطة قد فتحت بقانون يبيح الربا ؟

أليس الزنا برخصة ؟!

أليس الخمر مباحا ؟!

أليس ....

أليس ....

وعدد له منكرات تجرى بلا إنكار .. ثم قال فكيف تنتظر النصر من السماء ؟!

فقال الخديو : وماذا نصنع وقد عاشرنا الأجانب ، وهذه مدنيتهم ؟!

قال : إذن ؛ فما ذنب البخارى ؟ وما حيلة العلماء ؟!!

ففكر الخديو مليأ ، وأطرق طويلا ، ثم قال :

صدقت .. صدقت !!

وأمر فرتبت له فى (الرزنامجة) ثلاثون جنيها ، وعاد الشيخ إلى الأزهر وإخوانه بعد أن كانوا قد يئسوا من عودته فكأنما ولد من جديد !!

وصدق الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا !!

فلنطهر أنفسنا قبل أن ندعو الله ونقف بين يديه ..

وعندئذ فقط تعرف الأنفاس الطاهرة طريقها إلى الله الخالق البارىء المصور مجيب الدعاء سميع النداء !!

تذكـــر .. ولا تنـــس

وقبل أن تَمُدَّ يديك بالدعاء وتردهما وأنت تقول :

دعوتُ فلم يُستَجَبْ لى !!

جاء فى خطبة لرسول الله ﷺ :

« ياأيها الناس ، إن اللهَ يقول لكم :

« مُرُوا بالمعروف ..

وانهَـوْا عن المنكـــر ..
قبل أن تدعو ، فلا أستجيب لكم
وتسألونى ، فلا أعطيكـــم
وتستنصرونى ، فلا أنصركـم »

[صدق رسول الله فيما أخبر عن ربه]

وتذكـــر جيـــدا

ما رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يُستجابُ لأحدكم ما لم يعجل فيقول :

« دعوت ربى فلم يستجب لى »

[رواه مسلم]

وتذكـــر دائمـــاً

ولا تنس ذلك الصحابى الذى زار مريضا ، وأخذ يقرأ سورة الفاتحة مرة وأخرى ، ولكن المريض لم يهُبَّ من رقدته ببركة قراءته !!

ولكنه راح يتساءل والدهشة تستولى عليه ، والعجب يتملكه قائلا :

والله لقد رأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرؤها على « سقيم » فما كاد يتمها حتى نهض ذلك المريض ، وكأنه نشط من عقال !!

وتصدى أحد السامعين العارفين للرد عليه بإجابة شافية !!

ترى ماذا قال له ؟

قال : هذه الفاتحة .. فأين عمر ؟!

الواقع أن الفاتحة ستظل ذات أثر فينا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولن نفتقدها وستظل بركتها إلى ما شاء الله .. ولكن الذى افتقدناه « هو عمر » وأمثال عمر صفاء ونقاء وطهرا .

فلنطهر أنفسنا أولا لنكون أهلا للوقوف بين يدى الله طالبين منه العون والنجاة .

يرحم الله « أبا حفص » عمر !!

نذكره فنذكر الصفاء ، والطهر ، والنقاء !!

ولكن هل يليق بنا أن نظل نجتر الآلام والحسرة والأحزان مرددين :

فاتحةٌ ولا أبا حفص لها !!

وما قيمة حياتنا إذا لم يكن لنا « وجود » عند ربنا ؟!

ولماذا لا نعيد ذلك « الخَطَّ » بيننا وبين الله تعالى لتجد الدعوات الطيبات أبوابَ السماء مفتَّحة أمامها ؟!

ولكن علينا أن نذكر جيدا :

لمن تُفتح الأبواب ؟!

الآيـات الشافيـات الواقيـــات

وهل يجوز لنا أن نتداوى ؟!

قال العارفون المجربون

إن الله سبحانه وتعالى لم ينزل من السماء شفاءً قطّ أعمّ ولا أنفعَ ، ولا أعظم ،ولا أنجعَ فى إزالة الداء من « القرآن الكريم » فهو للداء شفاء ، ولصدا القلوب جلاء قال تعالى :

﴿ ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾

[الإسراء : ٨٢]

آيات الشفـــاء

آيات الشفاء فى القرآن الكريم ست :

ولقد نقل عن الشيخ أبى القاسم القشيرى رحمه الله أن ولده مرض مرضا شديداً حتى أشرف على الموت ، فاشتد عليه الأمر !!

قال : فرأيت النبى ﷺ فى المنام فشكوت إليه ما بولدى !!

فقال : أين أنت من آيات الشفاء ؟!

فانتبهت أفكر فيها ، فإذا هى فى ستة مواضع من كتاب الله وهى قوله تعالى :

١ - ﴿ **ويشف صدور قوم مؤمنين** ﴾ [التوبة :١٤]

٢ - ﴿ **وشفاء لما فى الصدور** ﴾ [يونس : ٥٧]

٣ - ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾ [النحل : ٦٩]

٤ - ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء** ﴾ [الإسراء: ٨٢]

٥ - ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [الشعراء : ٨٠]

٦ - ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ [فصلت : ٤٤]

قال : فكتبتها ، ثم حللتها بالماء ، وسقيته إياها ، فكأنما نشط من عقال[1] .

تأملات فى آيات الشفاء :

١ - ﴿ ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ [التوبة : ١٤]

مازال الإنسان يمثل ذلك الكائن المجهول !!

(١) المواهب ، اللدنية ، والعقال : الحبل الذى يربط به البعير حتى لا ينتقل من مكانه !

وكل يوم يكتشف العلماء جديدا !!

وقد يمرض الجسم ويحار الأطباء فى تشخيص الداء ووصف العلاج .

وقد تسعدنا كلمة .. وتشقينا أخرى ..

وقد يصاب أحدنا بالشلل بسبب كلمة ، وقد يُشفى منه بسبب كلمة ! إن ما نسميه بالأمراض النفسية ما هى إلا ظواهر خلل فى أجهزتنا العضوية ..

وشفاء لما فى الصدور يمكن أن تشمل كل مرض حسى وكل مرض معنوى .

ولقد انتهز « الرازى » الفرصة فقال لمن ينكر عليه ذلك كلمة « شديدة » جعلته يغضب ويرتجف وكأنما أصابته الحمى .

فقال له : أغضبناك بكلمة !!

فالذى يمرض بكلمة يشفى بكلمة .

والشفاء أن نعيد للجسم اعتداله وتوازنه . وذلك بصيانة أجهزته وصيانتها بالقيم .

٢ – ...وشفاء لما فى الصدور ...

﴿ يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾

[يونس : ٥٧]

هذا كتاب الله .. جاءنا على لسان نبينا ﷺ .

فيه تذكير بالإيمان والطاعة ، وعظة بالترغيب فى الخير ، والترهيب من عمل السوء .

إنه يسوق العبر بأخبار من سبقوكم ، ويوجه أنظاركم إلى عظمة الخلق لتدركوا عظمة الخالق . وفيه دواء لأمراض قلوبكم من الشرك والنفاق وهو هداية إلى الطريق المستقيم .

أليس ذلك كله رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون لله وللرسول إذا دعاهم لما يحييهم .

لقد اجتمعت فى هذا الكتاب أربع صفات :

أولاها : أنه موعظة ، وتذكير منه لكم ، فقد عرفكم بالخصال الكريمة ، وحثكم عليها ، وبين لكم حسن عاقبتها ، وكشف لكم عن الخصال الذميمة ، ونهاكم عنها ، وبين لكم سوء عاقبتها .

وثانيتها : أنه شفاء لما فى الصدور ، فقد بين الحق ، وأقام عليه الدلائل والبراهين المطمئنة للنفوس الحائرة ، وبين الباطل وأقام البراهين على بطلانه ووجوب تركه .

ولم يترك مجالا لأمراض الصدور عند العقلاء المنصفين ، فهو لهذا كله شاف لما فى الصدور من الأمراض كالجهل ، والشك ، والشرك ، والنفاق ، وغيرها من العقائد الفاسد ، فكأنه نفس الشفاء .

وثالثتها : أنه هُدًى ، فهو هاد إلى طريق الحق واليقين بالإرشاد إلى أدلته ، فكأنه نفس الهدى .

ورابعتها : أنه رحمة للمؤمنين ، فقد نجوا به من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان ، وانتقلوا به من استحقاق العذاب أيام كفرهم ، إلى استحاق النعيم المقيم بسبب إيمانهم .

ونعيد قراءة الآية :

﴿ يأيها الناس : قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفـــاء لما فى الصـــدور
وهـــدى ورحمة للمؤمنين ﴾

[يونس : ٥٧]

فإذا هى نداء إلى جميع البشر من الله سبحانه .. لقد أتاكم هذا القرآن العظيم .. الذى هو موعظة من ربكم وخالقكم .. يشفى ما فى صدوركم من الشك والجهل .. ويهديكم من الضلال وفيه لأهل الإيمان رحمة من الله الرحمن .

أريت كتاب الله كيف يجمع هذه الفوائد العظيمة

- الموعظـة .
- والتنبيه على التوحيـد .
- ودواء الصدور من العقائد الفاسدة .
- ودعاء إلى الحـق .
- ورحمة لمن آمن بـه .

فما بالنا لا نقبل عليه .. ونطلب من ربنا شفـاء صدورنا ؟!

٣ – فيـه شـفاء للنـاس

ونقف خاشعين بين يدى الآية الثالثة :

حيث يقول الله سبحانه : ﴿ يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفـاء للناس ﴾

وقد اعترف الطب الحديث بفوائد عسل النحل فى كثير من الأمراض والقروح ، ويرى المفسرون أن هذه الآية دليل على جواز التداوى خلافا لمن

كره ذلك ، بل هو مطلوب لقوله تعالى :

﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾

وفى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله »

وأخرج أبو داود والترمذى عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : ألا نتداوى يا رسول الله ؟ قال :

« نعم يا عباد الله تداوَوْا ، فإن الله لم يضَعْ داءً إلا وضع له شفاء ، إلا واحداً »

قالوا : وما هو ؟ قال : « الهرم » لفظ الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ..

والذى يهمنا أن نقرره ويستريح له قلبنا :

- ألا نهمل العلاج مكتفين بالذكر والقراءة فإن الذى خلق الداء خلق الدواء .
- ألا نهمل الذكر والقراءة مكتفين بالوسائل المادية ، فإن الله هو الهادى إلى ما يكون به الشفاء ، وهو الذى وضع الدواء ، وهو الشافى أولا وأخيرا .
- ولكن علينا أن نسلك الأسباب مستعينين بالله ؛ فما من شك أن الطبيب الذى يؤمن بالله ويعتمد عليه يُجرى الله الشفاء على يديه ، ويمنحه الله التوفيق والسداد ، فيكون الله – كما فى الحديث القدسى : سمعه الذى يسمع به ويده التى يعالج بها .. ويرى بنور الله .

وما من شك أن المريض الذى يكون على وفاق مع ربه سريعا ما يعود إليه الشفاء ويستجيب الله منه الدعاء ويحقق له الأمل والرجاء .

٤ - من القرآن ما هو شفاء ورحمة

يقول ربنا سبحانه :

﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾

[النساء :٨٢]

يقف المفسرون أمام هذه الآية ولكل منهم اتجاه فى فهمها : فمنهم من ينظر إلى منطوقها وظاهرها فيثبت أن القرآن شفاء.. شفاء لعديد من الآلام والأسقام ، ودواء ناجع لبعض الأمراض الجسدية ، يؤيده فى هذا الاتجاه ما ورد من الأحاديث الشريفة حول التداوى ببعض آيات القرآن .

ولعل للعاطفة الدينية أثرها فى تقرير ما قرروه ، وإثبات ما أثبتوه .

وعلى النقيض من هؤلاء ، وقفت مجموعة أخرى تستبعد تلك الوجهة ، وتقول : إن القرآن كتاب هدى روحى وتوجيه معنوى وللأمراض الجسدية من يقومون على تطبيبها وعلاجها .

ويقف فريق ثالث ليقول للجميع تعالوا إلى كلمة سواء :

إن القرآن يقول : ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء** ﴾

منه .. ما هو شفاء ورحمة

ثم يقول : ﴿ **للمؤمنين** ﴾

فإذا ما صحت العقيدة تماثل المريض للشفاء بإذن الله

﴿ **ولا يزيد الظالمين إلا خسارا** ﴾

إن الإيمان بالله يحقق المعجزات :

﴿ **اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا** ﴾

ولقد أثبت الطب النفسى الحديث أن صحة الاعتقاد من أهم العوامل فى الشفاء .

ويقول المفسرون :

شفاء لما فى الصدور من شك ونفاق ، وزيغ وشرك وذلك بتخليصها من مرض الجهل ، وداء العناد ، وشهوة الإعراض ؛ حتى تستبين الأمور الدالة على الله تعالى ؛ فإن القرآن فى تقويم النفوس ، وتنقية القلوب كالدواء الشافى للمرضى ، وهو جميعه كذلك .

ويرى بعض العلماء أنه يستشفى به من الأمراض الظاهرة ، استناداً إلى حديث صحيح فى ذلك .

قال القرطبى : روى الأئمة – واللفظة للدارقطنى – عن أبى سعيد الخدرى قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ثلاثين راكبا ، قال : فنزلنا على قوم من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا – قال : فلُدِغ سيد الحى ، فأتونا ؛ فقالوا :

فيكم أحد يرقى من العقرب ؟!

إن الملك يموت .

قال : قلت : أنا – نعم .

ولكن لا أفعل حتى تعطونا ؛ فقالوا :

إنا نعطيكم ثلاثين شاة .

قال : فقرأت عليه : « الحمد لله رب العالمين » سبع مرات ؛ فبرأ ، فبعثوا إلينا بالنُّزُل[٢] ، وبعث إلينا بالشاء[٣] » إلى آخر الحديث .

وإلى جانب كون القرآن شفاء ، فهو رحمة للمؤمنين :

---

(٢) النزل : بوزن الفعل : الطعام الذى يهيأ للضيف الذى ينزل بك

(٣) الشاء : هى الغنم التى جعلوها لهم عطاء وأجراً على رقيا الملك المسموع .

ففيه بواعث الإيمان والحكمة ، وفيه الرغبة فى كل فضيلة ومكرمة ، فتعُمُّ بالعمل به الرحمة التى تشمل تفريج الكروب ، وتكفير الذنوب ، ومضاعفة الأجور .

أما الظالمون فلا يزيدهم إلا خساراً وضلالا وبعدا عن الرحمة والشفاء ، وفى ذلك يقول الله سبحانه فى سورة فصلت الآية ٤٤ :

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفـاء ﴾

﴿ والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقْر وهو عليهم عمى ﴾

إن المسلم الذى يقرأ القرآن والحديث النبوى بقلب مستنير متسلحا بتقوى الله سيجد الكثير من الكنوز الكونية والطبية مصداقا لقول الله تعالى

﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

ويقول تعالى :

﴿ سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ﴾ [فصلت : ٥٣]

إن أعلى الناس إيمانا هم أولئك الذين يتمثلون بقول خليل الرحمن :

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ [الشعراء : ٨٠]

٥ - وإذا مرضت فهو يشفين

[الشعراء : ٨٠]

يتساءل الكثيرون ما المراد بالمرض ؟

وما المراد بالشفاء ؟

ويجيب خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين العلامة الآلوسى فى تفسير « القرآن العظيم ، والسبع المثانى » عن هذا التساؤل فيقول :

« إن حمل المرض والشفاء على ما هو الظاهر منهما هو الذى ذهب إليه المفسرون »

وعن جعفرالصادق – رضى الله عنه – أن المعنى :

« وإذا مرضت بالذنوب ، فهو يشفينى بالتوبة »

ثم يعقب الآلوسى قائلا :

« ولعله لا يصح ، وإن صح فهو من باب الإشارة لا العبارة » .

ثم يلقىْ نظرات على هذه الآية فيقول :

﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾

عطف على ﴿ **هو يُطعمنى ويسقين** ﴾ ؛ لأن الصحة والمرض من متفرعات الأكل والشرب .

وقال قالت الحكماء :

لو قيل لأكثر الموتى : ما سبب آجالكم ؟

لقالوا : التُّخَمة .

ثم يتساءل : لماذا نَسب المرض الذى هو « نقمة » إلى نفسه ؛ فقال : ﴿ **وإذا مرضت** ﴾ . بينما نسب الشفاء الذى هو « نعمة » إلى الله سبحانه وتعالى ؟

ويجب عن هذا التساؤل : بأن ذلك لمراعاة حسن الأدب مع الله ، كما قال الخضر :

« **فأردتُ أن أعيبَها** »

بينما يقول :

﴿ **فأراد ربك أن يبلغا أشُدَّهما** ﴾

ثم يعرض تساؤلا آخر فيقول :

أليست الإماته أشد من المرض ؟

إذن فلم نسبها إلى الله عز وجل فقال :

﴿ والذى يميتنى ثم يُحْيين ﴾ [الشعراء : ٨١]

ويجيب عن هذا التساؤل فيقول :

إن هناك فرقا بينهما ؛ وذلك لأن الموت قد علم واشتهر أنه قضاء محتوم من الله عزو جل على سائر البشر ، وهو حكم عام لا يخص جماعة دون أخرى ، ولا كذلك المرض ، فكم من معافىً منه إلى أن يبغته الموت ؛ فالتأسى بعموم الموت يسقط أثر كونه نقمة ، فيسوغ الأدب نسبته إلى الله تعالى .

وأما المرض فلما كان يخص به بعض البشر دون بعض كان نقمة محققة ؛ فاقتضى العلو فى الأدب ، أن ينسبه الإنسان إلى نفسه باعتبار العيب الذى لا يخلو منه .

وقال الزمخشرى :

وإذا مرضت : دون أمرضنى لأن كثيرا من أسباب المرض يحدث بتفريط من الإنسان فى مطاعمه ومشاربه وغير ذلك .

ويجيب عن تساؤل آخر :

لماذا أخبر بطريق البت والقطع عن الإطعام والسقى ، والموت والإحياء فقال : هو يطعمنى ويسقين

يميتنى ثم يحيين

بينما ذكر المرض مقرونا بالشرط فقال : ﴿ وإذا مرضت ﴾

ويجيب عن هذا التساؤل فيقول :

وأما المرض فلما كان قد يقع ، وقد لا أورده مقرونا بالشرط فقال : ﴿ وإذا مرضت ﴾

ويؤيد ذلك أن ما ذكر مع غير المرض أخبر عن وقوعه بتا وجزما ؛ لأنه أمر لابد منه :

﴿ هو يطعمنى ويَسْقين ﴾
﴿ الذى يميتنى ثم يُحْيين ﴾
﴿ فهـــو يشفيـــن ﴾

٦ - هُدًى ... وشفاء ...

﴿ قل : هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ [فصّلت : ٤٤]

يَالَه من أمرٍ كريم! ، صادرٍ من ربنا الرحمن الرحيم ، إلى من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ليقول لكل الدنيا :

﴿ هو للذين آمنوا هُدًى وشفاء ﴾

وكيف لا ، وهو كلام الله الهادى والشافى ، فكيف لا يهدى القلوبَ إلى الحق ، ويشفى الصُّدورَ من الضَّيْق ؟! أليست صدورَ المؤمنين بالله رب العَالمين !! .

أما الذين لا يؤمنون ففى آذانهم وَقْر ، وهو عليهم عَمًى .

نفعنا الله بهداه ، ومنحنا نوره وشفاه !! .

فاتحـة الكتـاب

لأمر مَّا نرددها بين يدى الإله بحيث لا تخلو منها صـلاة ..

ونبحث عن السر ، ويجيب ابن عباس فى حديث رواه مسلم فى بيان فضل فاتحة الكتاب :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

بينما جبريل قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال :

هذا باب من السماء فتح اليوم ، لم يفتح قطُّ إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال :

هذا مَلَك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلَّم وقال :

أبْشِر بنورين أُوتِيتَهما ، لم يُؤْتَهمَا نبىٌّ قبلك :

١ - فاتحة الكتـاب .

٢ - وخواتيم سورة البقرة .

لم تقرأ بحرف منهما إلا أُعْطِيتَه(٤) .

---

(٤) أى أعطيت ثوابه ، وأعطاك الله ما اشتمل عليه من الدعاء .

فضل المعوِّذتين

● روى مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ألم تر آياتٍ أنزلت الليلة لم يُرَ مِثْلُهن قط :

قل أعوذ برب الفلـق

وقل أعوذ بـرب النـاس »

وتنضم إليهما سورة الإخلاص تلك السورة التى تعدل ثلث القرآن !!

إن من يستعيذ بهن لا شك يكونُ فى أمن وأمان من أذى الشيطان .

● عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟!!

قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟

قال : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن »

[صحيح مسلم »

فإلى من يرغبون أن يكفيهم الله شر الوسواس الخناس .. وشر ما خلق الله من مخلوقات فى البر والبحر والجو نقول لهم ﴿ **فسيكفيكهم الله** ﴾ فهيا اقرءوا ﴿ **والله سميع عليم** ﴾

خواتيم سورة البقرة

روى مسلم عن أبى مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كَفَتاه »

فتعال نقرأهما معاً :

﴿ آمن الرسولُ بما أُنزِلَ إليه من ربِّه
والمؤمنون كلٌ آمنَ بالله وملائكتـه
وكتُبِه ورُسُلِـه لا نُفَرِّقُ بين أَحَدٍ من رسُلِه
وقالـوا سمعنـا وأطعنـا غُفْرانَـك ربَّنـا
وإليك المصير . لا يُكلِّفُ اللهُ نفساً
إلا وُسْعَها لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبتْ ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا
أو أخطأنا ربَّنا ولا تحمِلْ علينا إصْراً كما
حملته على الذين من قبلنا(٥) ربَّنـا ولا
تُحَمِّلْنَا ما لا طاقـةَ لنا به واعـفُ عَنَّـا
واغفِـرْ لنـا وارحمنـا أنت مولانـا
فانصـرنـا عـلى القـوم الكـافـرين ﴾

[البقرة : ٢٨٥ – ٢٨٦]

---

(٥) اصْراً : عهداً نعجز عن القيام به .

الرُّقـى بالمعّوذات وغيرهـا

« من استطـاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعــه »

[حديث شريــف رواه مسلـــــم]

أولئك لهم الأمن !!
أمر كريـم

وقل ربِّ ، أعوذ بـك من همـزات
الشياطين وأعوذ بك ربِّ أن يحضُرون
[المؤمنون : ٩٧ – ٩٨]

تذْكِرَة دواء

لمن ينشدون الأمْـن مما يـروّع نفوسَهـم
قال رسول الله ﷺ :

اطلبـوا الخيـرَ دهـرَكم كـلَّه وتعرَّضُـوا لنفحـاتِ ربِّكـم فإن لله نفحـاتٍ من رحمتـه يُصيبُ بها من يشاء من عبادِه واسألوه أن يَسْتُرَ عوراتِكم ويُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكم(*) .

[رواه الحافظ ابن عساكر مرفوعا عن أبى هريرة]

★ ● النفحات : جمع نفحة ، وهى المنحة الإلهية ، والعطمة الربانية التى تملأ القلوب طمأنينة ، والنفوس سكينة ، والبال هدوءاً .

● الروعات : جمع روعة ، وهى ما يعترى الآمن من خوف ورعب وفزع .

التَّعويـــذ

ما زلنا نرق أنفسنا ومن يصاب من أهلينا بالمعوذات وغيرها من أسمـاء الله تعالى .

وإذا كان الإنسان جسدا وروحاً ؛ فإن للجسـد علاجـه وللروح ما يشفيهـا ..

والرق بالمعـوذات وغيرها من أسماء الله لون من الطب الإسلامى .. ففى البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ كان يَنْفِثُ على نفسه فى المرض الذى مات فيه بالمعوِّذات وهى الفلق ، والناس ، والإخلاص .

ومن الطب الروحانى كل ما ورد من التعويذ فى القرآن :

كقوله تعالى :

﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ [فصلت : ٣٦]

﴿ وقُل ربِّ أعـوذ بـك من همـزات الشيـاطين ﴾ [المؤمنون : ٩٧]

﴿ وأعوذ بك ربِّ أن يَحْضُرون ﴾ [المؤمنون : ٩٨]

﴿ قل : أعوذ بربِّ الفلـق ﴾ [الفلـق : ١]

﴿ قل أعـــوذ برب النـــــاس ﴾ [النـــــاس : ١]

﴿ أعوذ بالله أن أكونَ من الجاهلين ﴾ البقرة : ٦٧]

﴿ إنى عُذْتُ بربِّى وربِّكُم من كلِّ مُتكبِّر لا يؤمن بيوم الحساب ﴾ [غافر : ٢٧]

﴿ وإنى عُذْتُ بربِّى وربِّكُم أن ترجمـون ﴾ [الدخان : ٢٠]

﴿ قالت : إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ﴾ [مريم : ١٨]

﴿ وإنى أعيذها بك وذُرِّيَّتها من الشيطان الرجيم ﴾

[آل عمران : ٣٦]

فتعال معى لنعيش فى رحاب المعوذتين !

المعَـوِّذَتَـان

روى فى سبب نزول المعوِّذتين وجوهٌ

أحدها – أن جبريل – عليه السلام – أتاه وقال :

« إن عِفريتا من الجن يكيدك .. فإذا آويت إلى فراشك :

قل أعوذ برب .... [السورتين] .

وثانيها – أن الله تعالى أنزلهما عليه ليكونا « رقية من العين »

فعن سعيد بن المسيب أن قريشاً قالوا : نتجوع فنعين محمداً[1] ففعلوا ، ثم أتوه وقالوا :

ما أشدَّ عضدك ، وأقوى ظهرك ، وأنضر وجهك فأنزل الله المعوذتين .

وثالثهما – وهو قول جمهور المفسرين أن لبيد بن أعصم اليهودى سحر النبى ﷺ فى إحدى عشرة عقدة ، وفى وتَرِدَسَّـه فى بئر يقال لها : « ذروان » ؛ فمرض رسول الله ﷺ واشتد عليه ذلك ثلاث ليال !

فنزلت « المعوذتان » لذلك ، وأخبره جبريل بموضع السحر فأرسل عليا رضى الله عنه وطلحة وجاءا به .

وقال جبريل للنبى ﷺ حُلّ عُقده واقرأ آية ففعل ، وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ، فكان يجد بعض الخفة والراحة .

---

(١) نعين محمداً نصيبه بالعين (الحسد) وعند الجوع يكون الإحساس بالحرمان على أشده ، ومن منا ينكر أثر نظرات الجائع والمحروم فيمن يحيون فى النعمة ؟!

ولقد تصدى شيخ الإسلام محمد الرازى فخر الدين لهذه القضية فى تفسيره الكبير بالقول الفصل بعد أن عرض إنكار المعتزلة ، وما قاله الأصحاب فى الرد عليهم .

ولا مناص من عرض وجهات النظر ليتسنى للقارىء المسلم معرفة وجه الصواب :

إنكار المعتزلة وأدلتهم :

قالوا : ١ – كيف يمكن القول بصحة ذلك والله تعالى يقول لنبيه : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ وقال : ﴿ ولا يُفْلحُ الساحر حيث أتى ﴾

٢ – ولأن تجويزه يفضى إلى القدح فى النبوة .

٣ – ولأنه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى الضرر لجميع الأنبياء والصالحين ، ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم . وكل ذلك باطل .

٤ – ولأن الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور ؛ فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين فى تلك الدعوة ، ولحصل فيه – عليه السلام – ذلك العيب .

ومعلوم أن ذلك غير جائز .

الرد عليهم :

قال الأصحاب : هذه القصة قد صحت عند جمهور أهل النقل ، وإن الكفار كانوا يريدون بكونه مسحوراً ، أنه مجنون أزيل عقله بواسطة السحر ؛ فلذلك ترك دينهم . فأما أن يكون مسحوراً بألم يجده فى بدنه ؛ فذلك مما لا ينكره أحد . ويقول الإمام فخر الدين الرازى :

وبالجملة ، فالله تعالى ما كان يسلط عليه لا شيطانا ، ولا إنسيا ولا جنيا يؤذيه فى دينه وشرعه ونبوته ، فأما الإضرار ببدنه فلا يبعد .

من أسرار الاستعاذة برب الفلق

يقول الإمام فخر الدين الرازى :

كأن الحقَّ قال لمحمد ﷺ :

قلبك لى ، فلا تدخل فيه حب غيرى
ولسانك ، لى فلا تذكر به أحداً غيرى
وبدنك لى ، فلا تشغله بخدمة غيرى
وإذا أردت شيئا فلا تطلبه إلا منى

فإذا أردت العلم فقل :

﴿ رب زدنى علما ﴾[٢] .

وإذا أردت الدنيا :

فـ ﴿ اسألوا اللهَ من فضله ﴾[٣] .

وإن خفت ضرراً فقل :

﴿ أعوذ برب الفلق ﴾[٤] .

---

(٢) طه : ١١٤ .

(٣) الآية ﴿ واسألوا الله من فضله ﴾ [النساء : ٣٢] .

(٤) الفلق : ١ .

هل يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ أم لا ؟

عرض الإمام فخر الدين الرازى لهذه القضية عند تفسير المعوذتين ، وساق أدلة من يقولون بالجواز ، وأدلة المانعين ثم تصدى للرد عليهم .

فقال : من يقول بالجواز ساق أدلة ثمانية :

أحدها – ما روى أن رسول الله ﷺ اشتكى ، فرقاه جبريل عليه السلام ، فقال :

« باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، والله يشفيك »

وثانيها – قال ابن عباس :

كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها والحمى هذا الدعاء :

« باسم الله الكريم ، أعوذ بالله العظيم ، من شر كل عرق نعّار[٥] ، ومن شر حر النار » .

وثالثها – قال عليه الصلاة والسلام : « من دخل على مريض لم يحضُره أجله فقال : **« أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك – سبع مرات – شفى »**

ورابعها – عن عليٍّ – رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريض قال :

---

(٥) نعار : فار منه سيلان ، أو صوت الدم عند خروجه من العرق .

« **أَذْهِبِ الباسَ**[٦] **ربَّ الناسِ ، اشفِ أنت الشافى لا شافىَ إلا أنت** »

وخامسها – عن ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسين يقول :

أعيذكما بكلمات الله التّامة من شر كل شيطانٍ وهامَّة[٧] ، **ومن كل عين لامَّة** » .

ويقول : « **هكذا كان أبى إبراهيم يعوذ ابنيه : إسماعيل وإسحق** » .

وسادسها: قال عثمان بن أبى العاص الثقفى :

قدمت على رسول الله ﷺ وبى وجع قد كاد يبطلنى ، فقال رسول الله ﷺ : **اجعل يدك اليمنى عليه ، وقل : « بسم الله ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد » سبع مرات** » ففعلت ذلك ، فشفانى الله .

وسابعها : روى أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا سافر فنزل منزلا يقول : « **ياأرضُ ، ربى وربك الله ! أعوذ بالله من شرك ، وشر ما فيك ، وشر ما يخرج منك ، وشر ما يدب عليك من أسدٍ وأسود**[٨] ، **وحية وعقرب ومن شر ساكنى البلد ، ووالد وما ولد** » .

وثامنها : قالت عائشة : « كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى شيئا من جسده قرأ : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و « المعوذتين » فى كفه اليمنى ومسح بها المكان الذى يشتكى »

---

(٦) الباس : البأس والشدة ، ونحن نقول للمريض : لا بأسَ عليك وكما تنطق بهمزة تنطق بدون همزة تخفيفا .

(٧) الهامّة : جمعها هوام . ما يدب على وجه الأرض من خشاش الأرض ويؤذى من الحشرات . والعين اللامّة : المصيبة بسوء .

(٨) الأسود : الحية العظيمة .

المانعون من الرُّقى ودليلهم :

ومن الناس من منع الرُّقى ؛ لما روى عن جابر قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الرُّقى » .

وقال عليه الصلاة والسلام :

« إن الله عباداً لا يكتوُون[٩] ، ولا يسترقون[١٠] ، وعلى ربهم يتوكلون »

وقال عليه الصلاة السلام :

« لم يتوكل على الله من اكتوى واسترق »

وأجيب عنه : بأنه يحتمل النهى عن الرُّقى المجهولة التى لا تعرف حقائقها ، فأما ما كان له أصل موثوق ، فلا نهى عنه !!

والخلاصـــة :

أن العلماء أجمعوا على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

١ – أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢ – وباللسان العربى ، أو بما يعرف معناه من غيره .

٣ – وأن يعتقد أن « الرقية » لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى .

---

(٩) لا يعالجون أنفسهم بالكى بالنار .

(١٠) لا يعالجون أنفسهم بالرُّقى .

مم كان النبى ﷺ يتعوذ ؟

روى مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم قال :

لا أقول لكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يقول :

اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر

اللهم آت نفسى تقواها
وزكها أنت خير من زكاها
أنت وليها ومولاها
اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع(١١)
ومن دعوة لا يستجاب لها

---

(١١) معنى نفس لا تشبع : استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة كما يقول الإمام النووى فى تعليقه على هذا الحديث .

ومعنى زكها : طهرها . ولفظة (خير) ليست للتفضيل ، بل معناها لا مزكى لها إلا أنت كما قال : أنت وليها .

التعوذ من العجز والكسل

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :
كان رسول الله ﷺ يقول :

اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والهرم والبخل
وأعوذ بك من عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات

[صحيح مسلم]

التعوذ من زوال النعم

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال :
كان من دعاء رسول الله ﷺ :

اللهم إنى أعوذُ بك من زوالِ نعمتِك
وتحـوُّل عافيتـك .
وفُجَـاءة نِعْمتِك .
وجميع سَخَطِـك .

قراءة المعوِّذات
عند المريض

● عن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نَفَثَ عليه بالمعَوِّذات[١٢] .

« فلما مرض مرضه الذى مات فيه .. جعلت أنفِثُ عليه وأمسحه بيد نفسه ؛ لأنها كانت أعظمَ بركةً من يدى »

[صحيح مسلم]

الرقية باسم الله والتعويذ

● وعن عثمانَ بن أبى العاص الثقفى – رضى الله عنه – أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجِدُه فى جسده منذ أن أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ :

« ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل : « باسم الله » (ثلاثا)

وقـل :

« أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » (سبع مرات)

---

(١٢) المعوِّذات يراد بها الإخلاص والمعوِّذتان .

العين حق

ليس هناك من يسلم من الحسد ؛ فالعين حق ونظراتها الباغية الشريرة الحاقدة تترك آثاراً سيئة فيمن أصابته !!

فكيف السبيل إلى النجاة من شرها وأذاها ؟

روى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ :

« العين حق »

« ولو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين »

صدق رسول الله ﷺ

إن الإصابة بالعين شيء ثابت وموجود ، والتأثير إنما هو بإرادة الله تعالى وخلقه ، والعلاج لهذه العلة كما علمنا النبى ﷺ يكون بما يأتى :

١ – الإكثار من قراءة المعوذتين ، والفاتحة ، وآية الكرسى .

٢ – الإكثار من التعوذات النبوية مثل :

- **« أعوذ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ من شَرِّ كلِّ شيطانٍ وهامَّة[١٣] ومن كل عَيْنٍ لامَّة[١٤] » .**
- **« أعوذ بكلماتِ الله التامَّاتِ التى لا يُجَاوِزُهُنَّ برٌّ ولا فاجِرٌ من شَرِّ ما**

---

(١٣) هامة : هوامّ الأرض وحشراتها المؤذية .

(١٤) لامة : تُلمّ بالإنسان وتصيبه بسوء .

خلق وذرأ وبرأ . ومن شرِّ ما يَنْزِلُ من السَّماءِ وما يعرُجُ[١٥] فيها ومن شَرِّ ما ذَرَأَ فى الأرضِ ، ومن شرِّ ما يخرج منها ومن شر فِتَنِ الليل والنار ومن شر طوارقِ الليل والنهـــار
إلا طارقا يطرق بليل يا رحمٰنُ .

ماذا يفعل من يخشى ضرر عينيه وإصابتهما المعين ؟

● إذا كان هناك من يخاف من نفسه أن يحسد الناس وتصيبهم عيناه ، فعليه أن يدفع شرها بقوله : « **اللهم بارك عليه** »
أو يقـول : « **ما شاء الله .. لا قُوَّةَ إلا بالله !!** »

وبهذا يدفع الله شر الحاسد عمن كان مُعَرّضا لحسده .

وما أجمل أن يكون هناك ما يدفع الحسد قبل وقوعه ، وأن يُسهم الحاسد فى دفع شره عن الناس .

وأعرف كثيرات كن يحسدن أولادهن عند نظرة الإعجاب ، فكنت أوجههن إلى العلاج الإسلامى : اللهم بارك عليه .. ما شاء الله .. لا قوة إلا بالله !!

---

(١٥) العروج : الصعود ، وعكسه هبوط .

تعويذة اليوم والليلة

جاء فى ذلك – كما روى مسلم – حديث عثمان بن أبى شيبة عن عبدالله قال :

كان نبى الله ﷺ إذا أمسى قال :

أمسينا وأمسى الملك لله ..

والحمدُ لله لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريك لـه .

قال : أراه قال فيهن :

« له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير »

ربِّ ، أسألُك خيرَ ما فى هذه الليلةِ وخيرَ ما بعدها

وأعوذُ بك من شر ما فى هذه الليلة ، وشر ما بعدها

أعوذُ بك من الكســلِ وســوءِ الكِبَـرِ(١٦) !!

ربِّ ، أعـوذ بك من عـذاب فى النـــار

وعــذابٍ فى القبـــــر

وإذا أصبح قال ذلك أيضا :

« أصبحنـا وأصبح الملك لله »

---

(١٦) قال القاضى : رويناه الكِبْر بإسكان الباء وفتحها ؛ فالإسكان بمعنى التهاظم على الناس ، والفتح بمعنى الهرم والخَرَف والرد إلى أرذل العمر كما فى الحديث الآخر . قال القاضى : وهذا أظهر وأشهر مما قبله .

تحصين إلـهى لعباد الله الصالحين

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسولَ الله ﷺ قال :

« إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلةَ إزاره[١٧] فلينفض بها فراشه ، ولْيُسَمِّ الله ؛ فإنه لا يعلم ما خَلَفَهُ بعدَهُ على فراشه .

فإذا أراد أن يضطجع ، فليضطجع على شِقِّه الأيمن ولْيَقُل :

سبحـانك اللهم ربـى
بـك وضعـت جنبـى
وبـك أرفعـه

إن أمسكْت نفسى فاغفـر لهـا !
وإن أرسلتهـا فاحفظهـا بما تحفظ به عبـادك الصالحـين »

[رواه مسلم فى صحيحه]

رقيـة جبريل عليه السلام للنبى ﷺ

● عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت :

كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل عليه السلام ، قال :

---

(١٧) أى طرفه من الداخل .

« بِاسْمِ اللهِ يبْرِيك
وَمِنْ كَلِّ داءٍ يَشْفِيك
ومن شرِّ حاسد إذا حسد
وشرِّ كلِّ ذى عين »

[رواه مسلم]

● عن عبد العزيز بن صُهَيْب عن أبى نضرة عن أبى سعيد : أن جبريلَ – عليه السلام – أتى النبى ﷺ فقال :

يا مُحَمَّدُ اشتكيتَ ؟[١٨]

قال : نعم

قال : بسم الله أَرْقيكَ ، من كُلِّ شَىء يُؤذيك ، من شَرِّ كلِّ نَفْسٍ ، أو عَينِ حاسِدٍ ، الله يَشْفيك ، بسم الله أَرْقيك .

[رواه مسلم]

رقية الرجل (أهلَه)
إذا اشتكوا

● عن عائشة – رضى الله عنها – قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال :

« أذْهِبِ الباس ربَّ الناس
واشفِ أنت الشافى
لا شفاءَ إلا شفاؤُك
شفاء لا يغادر سقَماً »

---

(١٨) هل تألمت من وجع ؟!

فلما مرض رسول الله ﷺ وثَقُلَ ، أخذت بيده ؛ لأصنعَ به نحو ما كان يصنع ، فانتزع يده من يدى ثم قال :

« اللَّهُمَّ اغفِرْ لى »

« واجعلنى مع الرفيق الأعلى »(١٩)

قالت : فذهبت أنظُر !! « فإذا هو قد قضى »(٢٠)

[صحيح مسلم]

الأمر بالرقية من العين

● عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان رسول الله ﷺ يأمرنى :

أن أسترق من العـــين »

[صحيح مسلم]

توجيه نبوى كريم إلى الاسترقاء لمن بها نَظْـــرة

● عن أم سلمةَ – رضى الله عنها – زوج النبى ﷺ :

أن رسول ﷺ قال لجارية فى بيت أم سلمة زوج النبى ﷺ رأى بوجهها سعفة ، فقال :

« بهـــا نظـــرة

فاسترقـــوا لها »

يعنى بوجهها صُـــفْرة .

[صحيح مسلم]

---

(١٩) مع الأنبياء ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

(٢٠) صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها .

الرُّقْيَةُ بتربة الأرض

عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى [illegible] الشيء منه أو كانت به قُرْحة ، أو جُرْح ، قال النبى ﷺ بإصبعه [illegible] ووضَعَ سفيانُ سبّابَتَه بالأرض ، ثم رفعها :

« باسم الله ..

تُرْبَـةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا .

لِيُشْفَـى به سقيمنا بإذنِ ربنا »

[صحيح مسلم]

رُقْيَةُ المنْزِل لتأمين ساكنيه

عن خولةَ بنت حكيم السُّلَميَّة تقـول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من نَزَلَ منزلاً ، ثم قال :

« أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خلق »

« لم يَضُرَّه شيءٌ حتى يرتحلَ منْ منزله ذلك »

[صحيح مسلم]

ذكر رُقْيه تنفع لكل شكـوى

عن أبى الدرداء قال :

سمعت رسولَ اللهِ يقول :

« من اشتكى منكم شيئا فليقل :

ربَّنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك
أمرك فى السَّماء والأرض
كما رحمتك فى السماء
فاجعل رحمتك فى الأرض
واغفر لنا حُوبَنا[٢١] وخطايانا
أنت ربُّ الطَّيِّبين .. أنزل
رحمةً من عِندِك وشفاءً من
شفائِك على هذا الوَجع

« فيُبْرَأ بإذْنِ الله » (رواه أبو داود) (كما رواه النسائى)

إذن الرسول ﷺ فى الرقية

« من كل ذى سُمّ »

الرقية من النملة :

عن أنس بن مالك – رضى الله عنه قال :

« رخص رسولُ الله ﷺ فى الرُّقْية من العين ، والحُمة[٢٢] ، والنملة[٢٣] » (رواه ...

الرقية من العقرب :

« عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة ، قال : « أما لو قلت حين ...

---

(٢١) الحُوب : الذنب العظيم . وقد وصف هذه الرقية أبو الدرداء بأنها تغسل الحوب .

(٢٢) الحُمة : السُّم ، والمراد بها ذوات السموم . ومعناه أذن فى الرقية من كل ...

(٢٣) قروح تخرج فى الجنب .

« أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق »

« لم تضرّك »

[رواه مسلم]

رُقْيةُ اللَّديغ بأم القرآن

عن أبى سعيد الخُدْرِىِّ – رضى الله عنه – أن ناساً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ كانوا فى سفر ، فمروا بحىٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فلم يضيفوهم ، فقالوا لهم :

هل فيكم من راقٍ ؟

فإن سيد الحَىِّ لديغٌ أو مصاب !!

فقال رجل منهم : نعم

فأتاه ، فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل .

فَأُعْطِىَ قطيعاً من غنم ؛ فأبى أن يقبلها

وقال : حتى أذكرَ ذلك لرسول الله ﷺ فأتى النبى ﷺ فذكر ذلك له .

فقال : يارسولَ الله !

والله ما رقيت إلا بفاتحةِ الكتابِ .

فتبسَّمَ وقال : « **وما أدراك أنَّها رُقْيةٌ** »؟

ثم قال : « خذوا منهم ، واضربوا لى بسهم[٢٤] معكم » .

[رواه مسلم]

---

(٢٤) أى أشركونى معكم فى أجر الرقية الذى حصلتم عليه ؛ مما يدل على حل أخذه .

رقيته عليه الصلاة والسلام

« من الصداع »

الصداع من الأوجاع التى يحار الطب فيها .. وتجرى بحوث وتجارب وفحوص للبحث عن أسبابه .. والعلم عند الله .

● وقد روى الحُمَيْدِى عن يونسَ بنِ يعقوبَ عن عبدالله قال : « كان رسولُ الله ﷺ يتعوذ من الصداع ..

« بسم الله الرحمن الرحيم
بســـم الله الكبيـــــر
وأعوذ بالله العظيم من شر كلِّ عِرْقٍ نعَّارٍ(٢٥)
ومن شَرِّ حَرِّ النـــار »

● وأصاب أسماءَ بنتَ أبى بكر رَضِىَ اللهُ عنهُما ورمٌ فى رأسِها فوضع رسولُ الله ﷺ يده على ذلك من فوق الثياب فقال : « **بسم الله .. أَذْهِبْ عنها سُوءَهُ وفُحْشهُ بدعوةِ نبيِّك الطَّيِّبِ المبارك المكين عندك باسم الله** » (صنع ذلك ثلاث مرات) وأمرها أن تقول ذلك فقالت ثلاثة ايام فذهب الورم . [رواه البيهقى]

---

(٢٥) النعّار : الذى فار منه الدم ، أو صوّت لخروج الدم .

رقيتــه ﷺ
من وجع الضرس

● روى البيهقى أن عبدالله بن رواحة شكا إلى النبى ﷺ وجع ضِرسِه فوضع ﷺ يده على خـدِّه الذى فيه الوجع وقال :

« اللَّهُــمَّ أذْهِبْ عنـه سوءَ ما يَجِدُ وفُحْشَـه
بدعـوةِ نبيك المكــين المبــارك عنــدك »

(سبع مرات) . فشفــاه الله قبل أن يبرح .

* * *

● وروى الحُميْدِى أن فاطمةَ – رضى الله عنها – أتت رسولَ الله ﷺ تشكو ما تلقى من ضربانِ الضِّرْس ، فأدخل سبابته[٢٦] اليمنى فوضعها على السِّــن الذى تألَّـم فقال :

« باسم الله ، وبالله أسألك بعزتك وجلالك
وقدرتك على كل شىء ، فإن مريمَ لم تلد غير عيسى
من روحك وكلمتــك ، أن تكشِــفَ ما تلقى
فاطمةُ بنتُ خديــجةَ من الضُّــرِّ كلــه »

فسكن ما بها .

---

(٢٦) الإصبع الرابعة والتى بجوار الإبهام .

الرُّقْيَــةُ من الحُمَّى

عن أنسٍ قال :

دخل رسولُ الله ﷺ على عائشةَ وهى تَسبُّ الحُمَّى فقال :

لا تَسبِّيها ؛ فإنها مأمورة ، ولكن إن شئت علمتك كلماتٍ إذا قلتيهن أذهبها الله عنك ، قالت :

فعلمنى .. قال قولى :

« اللهمَ ارْحمْ جلدى الرقيق وعظْمِى الدقيق من شدَّةِ الحريق يا أمَّ مِلْدمٍ ، إن كنت آمنتِ باللهِ العظيــم ...

فلا تصْــدعى الرأس
ولا تُنْتِنى الفـــم
ولا تشْــربى الــدَم
وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله إلهـا آخر »

فقالتها ؛ فذهبت عنها . (رواه البيهقى) .

وفى رواية زيادة « فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » .

العـــلاج النبـــوى

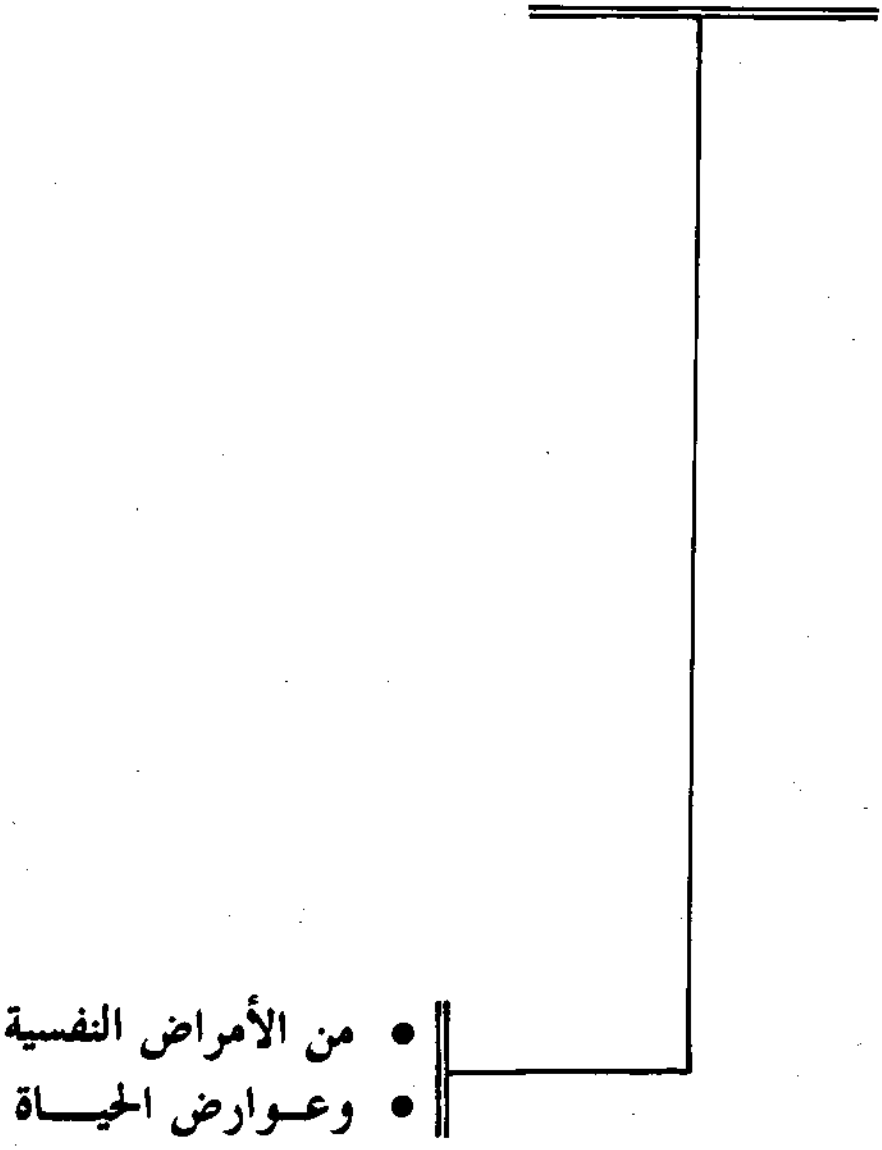

من منـــا لا يغضـــــب ؟!

فكيف نواجـــه هـــذه الثـــورة النفسية ؟!

نغضب .. وننـدفع .. ونثور ثورة تسوء عاقبتها .. ولا نستطيع الخلاص من نتائجها .. فكيف السبيل إلى ضبط النفس فى أوقات الانفعال وثورات الغضب ؟ .

لقد علمنا نبينا :

أن نملك أنفسنا عند الغضب .
أن نفكر فى العواقب التى تترتب على اندفاعنا .
أن نحكّم عقولنا كى ندرك أن فى الهـــدوء سلامـــة .
أن نذكر ما أعده الله للكاظمين الغيـــظ !!

فيقول ﷺ :

« **ليس الشديد بالصُّرَعةِ**[1]

إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .

[**أخرجه الشيخان**]

وإلى جانب هذا يحببنا ﷺ فى الرفق فيقول :

« **إن اللهَ تعالى رفيق يحب الرفق** .

---

(١) الصُّرعة : من يغلب الناس دائما إذا صارعهم كما نقول فى أيامنا الحائز على البطولة فى المصارعة .. أو بطل العالم .

ويعطى عليه ما لا يعطى على العُنف » [٢]

ثم يصف نبينا ﷺ العلاج الناجع لتهدئة الغضبان فيقول :

« إذا غضب أحدكم وهو قائم فلْيجلس

فإن ذهب عنه الغضب ، وإلا فليضطجع » [٣] .

ويقول ﷺ :

« إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالمـــاء

فإنما الغضـــب من النـــار

وإنما تطفأ النار بالمـــاء » .

أرأيت كيف علمنا النبى ﷺ ما يعيننا على أن نملك أنفسنا عند الغضب ؟

وكيف أرشدنا إلى ما ينبغى اتخاذه حال الغضب لنسلم من عواقبه ؟

كل القرارات الظالمة ، والمبادرات الآثمة تأتى فى حالة غضب ، ويعقبها الندم ، ونقول أخيرا : يا ليت !! وهل تنفع شيئا ليت ؟!!

عـــوارض الحيـــاة

عند الكرب أو الهم أو الغم أو الحرب تقول :

« لا إلهَ إلا اللهُ الكريمُ العظيمُ سُبحانه .

تبارك اللهُ ربُّ العرشِ العظيم » .

« الحمدُ لله ربّ العالمين » .

« توكلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ » .

---

(٢) رواه البخارى .

(٣) رواه أحمد فى مسنده .

« الحمدُ لله الَّذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له وَلِىّ من الذُّلّ وكبِّرْه تكبيراً » .

« اللَّهمَّ رحمتَك أرجو فلا تَكِلْنى إلى نفسى طرفةَ عَيْن . يا حَىُّ يا قَيُّومُ برحمتِك أستغيثُ .

لا إلٰهَ إلا أنت سبحانك إنى كنتُ من الظالمين

اللَّهمَّ إنى عبدُك ابن عبدِك ابن أمتِك . ناصيتى بيدك ، ماض فىَّ حُكْمك ، عدل فىَّ قضاؤك أسألُك بكلِّ اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآنَ ربيعَ قلبى ، ونورَ بصرى وجلاءَ حُزْنى وذهابَ همى » .

« لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » .

[رواه النسائى وابن حبان من حديث علىٍّ والحاكم من حديث أبى هريرة وعبد الله بن مسعود والترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص وأحمد والبزار من حديث ابن مسعود] .

ذكر طبه ﷺ من حَرِّ المصيبة ببرد الرجوع إلى الله تعالى

● روى مسلم ومالك وأحمد عن النبى ﷺ قال :

« ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول :

إنا لله ، وإنا إليه راجعون
اللَّهمَّ أْجِرْنى فى مصيبتى !!
وأخْلِفْ لى خيراً منها

إلا آجره الله فى مصيبته
وأخلف له خيراً منها » .

● وروى الترمذى والحاكم من حديث أبى سلمة :

يقول : « إنا لله ، وإنا إليه راجعون
اللهم عندك أحتسب مصيبتى
فأجرنى فيها
وأبدلنى منها خيراً »

ذكر طبه عليه الصلاة والسلام من داء الهم والكرب بدواء التوجُّه إلى الرب

● عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ كان يقول عند الكرب :

« لا إلٰهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ
لا إلٰهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيم
لا إلٰهَ إلا اللهُ ربُّ السمواتِ السبع
وربُّ الأرضين وربُّ العَرْشِ
الكريم »

[رواه البخارى ومسلم]

● وروى الترمذى عن أبى هريرة أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أهمه أمر ..

رفع طَرْفَه[٤] إلى السماء فقال :

« سُبْحانَ اللهِ العظيم »

وإذا اجتهد فى الدعاء قال :

---

(٤) الطرف : العين والنظر .

« يا حَيُّ يا قَيُّـــومُ »

● وعن أنسٍ أنه ﷺ كان إذا حزَبَه أمر (أى غلبه) قال :

« يا حَيُّ يا قَيُّـــومُ بك أستغيث »

● وروى أبو داودَ عن أبى بكرٍ الصِّدِّيق – رضى الله عنه – أن رسولَ الله ﷺ قال :

« اللَّهُمَّ رَحْمتَك أرجو فلا تَكِلْنى إلى نفسى طرفةَ عين وأَصْلِحْ لى شأنى كُلَّه ، لا إلهَ إلا أنت » .

● وفى مُسْنَدِ الإمام أحمدَ من حديثِ ابن مسعودٍ عن النبى ﷺ قال :

« ما أصابَ عبداً همٌّ ولا حُزْنٌ فقال :

اللَّهُمَّ إنى عبدُك ابن عَبْدِك ابن أمتِك

ناصيتى(٥) بيدك ، ماضٍ فىَّ حُكْمُك ، عدلٌ فىَّ قضاؤك

أسألُك بكُلِّ اسمٍ هو لك ..

.. سَمَّيْتَ به نَفْسَك

.. أو أنزلتَه فى كِتابِك

أو استأثرتَ(٦) به فى علم الغيب عندك

أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونورَ صدرى وجِلاءَ حُزنى ، وذهابَ همِّى »

« إلا أذهبَ الله همَّه وحزنه وأبدله مكانه فرحا » .

● وفى سنن أبى داودَ عن أبى سَعيدٍ الخدرى قال :

---

(٥) الناصية : مقدم الرأس ، والمعنى أنت سبحانك تقودنى إلى حيث تشاء .

(٦) يعنى لم تطلع عليه أحداً .

دَخلَ رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ المسجدَ ، فإذا هو برجلٍ يُقالُ له : أبو أمامة ، فقال : يا أبا أمامة ، مالى أراك فى المسجد فى غير وقت الصلاة ؟!

فقال : هموم لزمتنى ، وديونٌ يا رسولَ الله ، فقال : أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل هَمَّك وقضى عنك دينَك ؟

قال : قلت : بلى ، يا رسولَ الله .

قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت :

« اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك من الهَمِّ والحزَن

وأعوذُ بك من العجز والكسَل

وأعوذُ بك من الجُبْنِ والبُخل

وأعوذ بك من غَلَبَةِ الدينِ وقهرِ الرجال » .

قال : ففعلت ذلك ..

فأذهب الله همى .. وقضى عنى دينى .

[رواه أبو داود]

● وعن ابن عباس عن النبى ﷺ :

من كثرت هُمُومُه ، فليُكْثِر من قول :

« لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله »

وثبت فى « الصحيحين : **« أنها كنز من كنوز الجنة »** .

وفى « الترمذى « أنها : **« بابٌ من أبواب الجنة »** .

● وروى الطَّبَرانىُّ من حديث أبى هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال : **« ما كَرَبنى أمرٌ إلا تمثَّل لى جبريلُ فقال لى :**

يا محمد ، قل :

« توكَّلْتُ على الحَيِّ الذى لا يموت » .

و ﴿ الحمدُ لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له وَلِيٌّ من الذُّلِّ

وكبِّرْهُ تكبيراً ﴾ »(٧) .

● وفى كتاب ابن السنى من حديث أبى قتادة عن النبى ﷺ : « **من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى** » .

● وفيه من حديث سعدِ بن أبى وقاص قال :

قال ﷺ : « **إنى لأعلمُ كلمةً لا يقولها مكروبٌ إلا فرَّج الله عنه : كلمة أخى يونُسَ :**

﴿ فنادى فى الظُّلُماتِ أن لا إلهَ إلا أنت سبحانك إنى كنتُ من الظَّالمين ﴾ .

● وروى الدَّيلمىُّ فى مسند الفردوس عن جعفرِ بنِ مُحمدٍ يعنى الصادق قال : حدثنى أبى عن جدى أنه ﷺ كان إذا حزَبه(٨) أمر دعا بهذا الدعاء :

اللهمَّ احرسنى بعينك التى لا تنام
واكْنُفْنِى بِرُكنك الذى لا يُرَام
وارحمنى بقدرتِك عَلَىَّ
فلا أُهْلِكُ وأنت رجائى
فكم من نعمةٍ أنعمتَ بها علىَّ قَلَّ لك بها شكرى!

---

(٧) الإسراء : ١١١ ، ومعنى ولم يكن له ولى من الذل : أنه لم يحالف أحداً ولا يعنى نصرة أحد ؛ لأن من احتاج إلى نصرة غيره فهو ذليل .

(٨) حزبه أمر : أهمه وشغله .

وكم من بَلِيَّةٍ ابتليتنى بها قَلَّ لك بها صبرى !
فيا من قَلَّ عندَ نِعمتِه شكرى فلم يحرمنى
ويا من قَلَّ عندَ بَلِيَّتِهِ صبرى فلم يخذلنى
ويا من رآنى على الخطايَا فلم يفضحنى
يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبداً
ويا ذا النعمة التى لا تُحْصَى عدداً
أسألُك أن تُصَلِّىَ على محمدٍ وعلى آل مُحمدٍ
وبك أدرأُ فى نحورِ الأعداء والجبارين[٩]
اللَّهمَّ أعِنِّى على دينى بالدُّنيا
وعلى آخرتى بالتقوى
واحفظنى فيما غبت عنه
ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضَرْتُه
يا من لا تَضُرُّهُ الذُّنوبُ
ولا يَنْقصُه العفو
هب لى ما لا ينقصك
واغفر لى ما لا يَضُرُّك
إنك أنت الوَهَّاب
أسألُك : فرجا قريبا وصبراً جميلا
ورزقاً واسعاً ، والعافية من البلايا
وأسألك تمام العافية
وأسألك دوام العافية
وأسألك الشكر على العافية
وأسألك الغنى عن الناس
ولا حول ولا قوة إلا بالله العَلِىّ العظيم

---

(٩) النحور : جمع نحر .. أعلى الصدر .. مقتل الإنسان .. يعنى هى سلاحى الذى أواجه به أعدائى إلى جانب ما أعددته من عدة أمرنى ربى بإعدادها ما استطعت .

عندمـــا يتملكك الغضـــــب

كان النبى ﷺ إذا غضب قال :

« أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم »

[رواه البخارى ومسلم]

عندما يغلبـــك أمر من الأمـــور

كان النبى ﷺ إذا غلبه أمر من الأمور قال :

« حسبنا الله ونعم الوكيل » .

[رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك]

عندما يقـــع لك ما لا تختـــاره

قل : **« قدَّر الله وما شاء فعل »**

ولا يقول : **« لو فإن لو تفتح باب الشيطان »**

[رواه النسائى من حديث أبى هريرة]

عندما تبتلـــى بالديـــن

قل : **« اللهمَّ اكفنى بحلالك عن حرامك »**

« وأغننى بفضلك عمَّن سواك »

[رواه الترمذى والحاكم من حديث على]

ذكر طبــه ﷺ من داء الحريق

لا تعجب إذا وجدتنى أحدثك عن ذلك فى عصر انتشر فيه « رجال الحريق والمطافىء » بوسائلهم الحديثة .

ودعنى أسائلك ألم تشاهد تلك النيران مرة ومرات تأكل الأخضر واليابس ، وتلتهم كل ما يصادفها حتى يصعب التغلب عليها والتمكن من محاصرتها ؟!

إن النار مخلوق من مخلوقات الله ، تأتمر بأمره ، ولا تخرج عن إرادته ومشيئته .. وقديما قال لها :

﴿ **يا نارُ كونى برداً وسلاماً على إبراهيم** ﴾(١٠) .

فكانت كما أمرها الله ، ونجا نبى الله إبراهيم .

والماء الذى يطفئها « مخلوق لله » يأتمر بأمره ، وقديما صدرت إليه أوامر إلهية أن يتلقى الطفلَ « موسى » على أكف الراحة ، ويتولى حفظه بدلا من أمه ، وتحمله المياه – سبحان الله – ويتهادى به الموج ، ويمر عليه النسيم العليل .. ويواصل المسيرة بين المروج الخضر والنخيل !!

فلا تعجب واقرأ معى طبه عليه السلام من « داء الحريق » .

عن عبد الله بن عَمْرو رضىَ الله عنهما قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

« **إذا رأيتم الحريقَ فكبِّروا ؛ فإن التكبيرَ يطفئه** » .

قال ابن القيم :

وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك !

وقال صاحب المواهب :

---

(١٠) الأنبياء : ٦٩ .

وقد جرَّبتُ ذلك بطَيْبة فى سنة خمس وتسعين وثمانمائه فوجدت له أثرا عظيما لم أجده لغيره .

وأنا أقول :

جربوا أيها المسلمون ، ولكن لا تنسوا أن تسلكوا الأسباب ..

أديروا قرص التليفون .. واطلبوا رجال الحريق والإسعاف والنجدة .. ولكن حذار أن تنسوا نجدة السماء والمدد من الله فكل شيء بأمره سبحانه يقول للشيء كن فيكون .. وقد جرب الناس ذلك فى حريق المعصرة الذى اشتعل فى الغاز الطبيعى فراحوا يرددون : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .

أكبر من النار التى تتحدى الإنسان وأكبر من كل جبار كائنا ما كان !!

ذكر ما يقى من كـــل بـــلاء

عن أبَان بن عثمان رضى الله عنهما عن أبيه قال :

سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء ، وهو السميعُ العليم (ثلاث مرات) حين يُمسى لم تُصِبْه فُجْأَةُ بلاء حتى يُصْبح . ومن قالها حين يُصبح لم تصبه فُجْأَةُ بلاء حتى يُمسى »

قال : فأصابَ أبانَ بن عثمانَ الفالجُ[11] ؛ فجعل الذى يسمع منه الحديثَ ينظرُ إليه فقال :

مالك تنظر إلىَّ فوالله ما كذبت على عثمانَ ولا كذب عثمانُ على رسول الله ﷺ . ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى غضبت فنسيت أن أقولها .

[رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح]

---

(١١) ما يسمى بالشلل النصفى .

ذكر دوائـــه ﷺ من داء السحـــر

والسحر أمره عجيب .. وما زال أدعياؤه ينفثون شرورهم هنا وهناك فكيف النجاة من شرهم ؟ وما السبيل إلى التخلص من أذاهم ؟

قد ثبت فى البخارى من حديث عائشة – رضى الله عنها – أن رسولَ الله ﷺ سُحِر حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيءَ وما فعله (يعنى من بعض أمور الدنيا) .

حتى إذا كان ذات ليلةٍ عند عائشة دعا ودعا (أى كرر الدعاء) ثم قال : أشَعَرْت أن الله أفتانى فيما استفيته فيه ؟!

أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلىّ فقال أحدهما : ما بال الرجل ؟

قال : مطبوب (أى مسحور) .

قال : من طَبَّه ؟

قال : لبيدُ بن الأعصم اليهودى !!

قال : فى أى شيء ؟

قال : فى مُشْطٍ ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْع نخلةٍ د تر .

قال : وأين هو ؟

قال : فى بِئْرِ ذرْوانَ .

فأتاها رسولُ الله ﷺ فى ناسٍ من أصحابه ؛ فجاء ، فقال يا عائشة :

كأن ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاء .

وكأنَّ رءوسَ نخلِها رءوس الشياطين .

فقلت يا رسول الله : أفلا استخرجته ؟!

قال : « **قد عافانى الله ، فكرهت أن أثوّر على الناس فيه شرا ؛ فأمر بها فدفنت** » .

* * *

وقد سلك النبى ﷺ فى هذه القصة مسلكين :

١ – التفويض . و .. ٢ – تعاطى الأسباب .

ففى أول الأمر فوض وسلم لأمر ربه واحتسب الأجر فى صبره .

ثم لما تمادى ذلك وخشى من تماديه أن يضعفه عن عبادته جنح إلى التداوى ، وكل من المقامين غاية فى الكمال .

فائدة مجربـــة لاتقاء خطـــر الســحـــر

لقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه .

وأوضح لهم – سبحانه – ما يعالجونه بعد وقوعه رحمة منه لهم ، وإحسانا منه إليهم ، وإتماما لنعمته عليهم .

« النوع الأول : ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه »

● أهم شىء وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة .

● ومن ذلك قراءة « آية الكرسى » خلف كل صلاة مكتوبة بعد « الأذكار » المشروعة بعد السلام .

● ومن ذلك قراءتها عند النوم . وآية الكرسى هى أعظم آية فى القرآن .

● ومن ذلك قراءة : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ خلف كل صلاة مكتوبة .

* وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات فى أول النهار بعد صلاة الفجر ، وفى أول الليل بعد صلاة المغرب .

● ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة فى أول الليل وهما قوله تعالى :

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير * لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

[٢٨٥ – ٢٨٦ البقرة]

● وقد صح عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ آية الكرسى فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح** » .

● وصح عنه ﷺ : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه** » .

والمعنى – والله أعلم – كفتاه من كل سوء

● ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فى الليل والنهار وعند نزول أى منزل .. فى البناء أو فى الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبى ﷺ : « **من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك** » .

● ومن ذلك أن يقول المسلم فى أول النهار وأول الليل (ثلاث مرات) :

« **باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم** » . لصحة الترغيب فى ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب فى السلام من كل سوء .

سبب فى السلامة من كل سوء

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب فى اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها :

بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه .

وهى أيضا : من أعظم الأسلحة لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله تعالى وسؤاله أن يكشف الضرر ويزيل البأس .

* * *

الأدعية الثابتة فى العلاج
من مرض السحر

● من الأدعية الثابتة عنه ﷺ فى علاج الأمراض من السحر وغيره ، وكان الرسول ﷺ يرق بها أصحابه : « **اللهمَّ ربَّ الناس أذْهِب البأس ، واشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقمَاً** » .

● ومن ذلك الرقية التى رق بها جبريل النبى ﷺ : « **باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، ومن شرِّ كل نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يَشْفيك – باسم الله أرقيكَ** » (ثلاث مرات) .

علاج نافع لمن حبس عن أهله (الرباط)

« **ومن علاج السحر بعد وقوعه وهو علاج نافع للرجل الذى حُبِسَ ومنع عن جماع أهله (المربوط) أن يأخذ سبع ورقات من السِّدْر الأخضر (النبق) فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها فى إناء ، ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ، ويقرأ فيها ما يأتى :**

١ – آية الكرسى .

٢ – قل يأيها الكافرون .

٣ – قل هو الله أحد .

٤ – قل أعوذ برب الفلق .

٥ – آيات السحر التى فى سورة الأعراف وهى قوله تعالى :

﴿ وأوحينا إلى موسى أنْ ألْقِ عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون * فوقع الحق وبَطُل ما كانوا يعملون * فغُلبُوا هنالك وانقلبوا صاغرين ﴾

[الأعراف : ١١٧ – ١١٩]

٦ – والآيات التى فى سورة يونس ، وهى قوله تعالى : ﴿ **وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم ، فلما جاء السحرة قال لهم موسى : ألقُوا ما أنتم مُلْقون ، فلما ألقَوْا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** ﴾ .

[يونس : ٧٩ – ٨٢]

٧ – والآيات التى فى سورة طه : ﴿ **قالوا يا موسى : إما أن تُلْقِى وإما أن نكون أول من ألقى ، قال : بل ألْقُوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى ، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ، وألْقِ ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يُفلِحُ الساحر حيث أتى** ﴾ .

[طه : ٦٥ – ٦٩]

● وبعد قراءة ما ذكر على الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقى .

وبذا يزول الداء إن شاء الله !!

● وإن دعت الضرورة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء .

* * *

● ومن علاج السحر أيضا وهو من أنفع علاجه :

بذل الجهد فى معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك ؛ فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر . والله هو الشافى ، وما يضرون به من أحد إلا بإذن الله .

لكيلا نقع فى منكر ..

جاء فى حديث الثلاثاء للإمام حسن البنا ما يأتى :

« التمائم والرُّقَـــــى[١٢]
والـــودَعُ والرَّمْـــل
والعرافــة والكهانــة[١٣]
وادعــاء معرفــة الغيــب
وكل ما كان من هذا الباب

منكر يجــب محاربتــه

إلا ما كان :

آية من قـــرآن

أو :

رقيـــة مأثــورة ... »

حديث الثلاثاء – حسن البنا

---

(١٢) التميمة : خرزة أو ما يشبهها ، كان الأعرابُ يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ، ودفع الأرواح .

والرق : جمع رقية وهى الاستعانة على أمر بقوى تفوق القوى الطبيعية .

(١٣) العرافة : عمل العراف وهو المنجم والمخبر عن الماضى والمستقبل .

والكهانة : حرفة الكاهن ، وهو من يدعى معرفة الأسرار أو أحوال الغيب .

مســـــك الختـــــام

تعال إلى مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا والتجارب المعملية للقوة الشفائية للآيات القرآنية

* * *

- اهتمام خاص ومتزايد بالقوة الشفائية للقرآن الكريم .
- السؤال الذى يسعد كل مسلم أن يتحقق من إجابته .
- هدف المرحلة الأولى من البحث .
- الأجهزة التى تم استخدامها والتجارب التى أجريت .
- نتيجة تلك التجارب .
- سر ظهور هذا التأثير للقرآن الكريم .
- اعتراضات جديدة .
- هدف المرحلة الثانية .
- الأجهزة التى تم استخدامها لتحقيق افتراض علمى .
- تجارب الاستماع وتجارب الصمت .
- نتائج تلك التجارب .
- التوتر ونقص المناعة .
- البحوث المستقبلية ومؤسسة العلوم الطبية الإسلامية .

أحدث التجـــارب العلميـــة فى أمريكـــا تؤكد تأثير الألفاظ القرآنية فى علاج التوتر العصبى(*)

التجارب التى أجريت :

- ٩٧٪ من التجارب تثبت وجود أثر مهدىء للقرآن على الجهاز العصبى .
- « ٢١٠ » تجارب على خمسة متطوعين أصحاء متوسط عمرهم ٢٢ سنة .
- ٨٥ تجربة تليت فيها على المتطوعين قراءات قرآنية عربية مجودة .
- و٨٥ تجربة تليت فيها على المتطوعين قراءات عربية غير قرآنية مجودة .
- و٤٠ تجربة لم يستمع فيها المتطوعون فيها لأى قراءة .

تمهيد :

طبقا لتعاليم الإسلام ، فإن الله قد جعل لكل داءٍ دواءً ، وهذا يعنى أنه يجب على المسلمين الاستفادة من كل وسائل العلاج المتاحة ، فإذا ما استعصى

(*) فى إبريل عام ١٩٨٦ نشرت مجلة « منار الإسلام » التى تصدرها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة مقالا تحت هذا العنوان للأستاذ (أبو إسلام أحمد عبد الله) ونظرا إلى أنه يستند إلى تجارب معملية تدعم ما قررناه فى كتابنا وتؤيده – حرصنا على أن نضعه بين يدى القارىء ليكون على بينة من هذه القضية التى نحن بصددها ألا وهى : « التداوى بالقرآن » . فلكم يسعد أى مسلم أن يجد إجابة شافية عن تساؤلاته : كيف يحقق القرآن تأثيره فى الشفاء ؟ وهل هذا التأثير عضوى أو روحى ؟ أم خليط من الاثنين معا ؟

علاج مرض ما وجب السعى نحو البحث عن دواء له .

ومن هنا تتسع الرؤية البحثية والعلمية للطب الإسلامى ، فلا ينحصر فى فرع واحد من فروع الوقاية والشفاء عن طريق التمرينات الروحية ، أو البدنية ، أو التكيف الغذائى مع الوصايا الإيمانية فى الكتاب والسنة ، لأن الطب الإسلامى يضم فوق كل وسائل الطب الحديث مقومات أخرى تجعله متميزا طبقا للمعايير الإلزامية التى يرتكز عليها من حيث هو يربط العلم فى أسمى صوره بالدين إيمانا وعقيدة وخلقا .

اهتمام خاص ومتزايد بالقوة الشفائية للقرآن الكريم :

وفى واحدة من المؤسسات العلمية الطبية الإسلامية ، التى تنتشر فى العالم كله ، وتزداد باضطراد نمو الصحوة الإسلامية المعاصرة ، تهتم مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة « بنما سيتى » بولاية فلوريدا الأمريكية اهتماما خاصاً ، ومتزايدا بالقوة الشفائية للقرآن الكريم ، والتى وردت الإشارة إليها فى القرآن نفسه فى أكثر من موضع : ﴿ **يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ [يونس : ٥٧] ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا** ﴾ [الإسراء : ٨٢] ﴿ .. **أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ [فصلت : ٤٤]

السؤال الذى يسعد كل مسلم أن يتحقق من إجابته :

وحول هذه الآية الكريمة وغيرها دارت التفسيرات والتأويلات والآراء والاجتهادات لتترجم أمام الطبيب المسلم سؤالا يسعد أى مسلم أن يتحقق من إجابته ، ويرى بالعين ما لم يره السابقون من إعجاز إلهى فى هذا الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

أثر القرآن الكريم :

كيف يحقق القرآن تأثيره فى الشفاء ؟

وهل هذا التأثير عضوى أو روحى ، أم خليط من الاثنين معا ؟

يقول الدكتور الباحث « أحمد القاضى » رئيس المركز الإعلامى بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة « بنما سيتى » :

هدف المرحلة الأولى من البحث :

كان هدف المرحلة الأولى من البحث فى هذا المجال ، هو إثبات ما إذا كان للقرآن أى أثر على وظائف أعضاء الجسد البشرى وقياس هذا الأثر إن وجد .

الأجهزة التى تم استخدامها والتجارب التى أجريت :

وقد استخدمت أجهزة إلكترونية مزودة بالكومبيوتر لمراقبة وقياس أى تغيرات فسيولوجية عند عدد من المتطوعين الأصحاء فى أثناء استماعهم لتلاوات قرآنية .

وقد تم تسجيل وقياس أثر القرآن عند عدد من المسلمين المتحدثين بالعربية ، وغير العربية ، وكذلك عند عدد من غير المسلمين .

وبالنسبة لغير المتحدثين بالعربية مسلمين كانوا أو غير مسلمين ، فقد تليت عليهم مقاطع من القرآن الكريم باللغة العربية ، ثم تليت عليهم ترجمة هذه المقاطع بالإنجليزية .

نتيجة تلك التجارب :

وفى هذه المجموعات أثبتت التجارب المبدئية التى أجريت فى العام الماضى : ١٩٦٥ م – وجود أثر مهدىء للقرآن فى (٩٧٪) من التجارب فى شكل تغيرات فسيولوجية تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبى التلقائى .

ما سر ظهور هذا التأثير للقرآن الكريم وبم نفسره ؟

ويمكن أن يُعزَى ظهور هذا التأثير للقرآن الكريم إلى عاملين :

العامل الأول : هو صوت الألفاظ القرآنية باللغة العربية بغض النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أو لم يفهمها ، وبغض النظر عن إيمان المستمع[1] .

العامل الثانى : هو فهم المقاطع القرآنية التى تليت حتى ولو كانت مقتصرة على التفسير بالإنجليزية ، بدون الاستماع إلى الألفاظ القرآنية باللغة العربية .

اعتراضات جديدة :

ومن هذه النتائج المبدئية تضمنت المرحلة الثانية فى سلسلة البحوث القرآنية لهذه المؤسسة الإسلامية عددا من الدراسات المقارنة لمعرفة ما إذا كان أثر المهدىء للتوتر ، وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية عائدا فعلا للتلاوة القرآنية ، وليس لعوامل غير قرآنية مثل صوت ، أو نبرة القراءة بالعربية ، أو لمعرفة السامع بأن ما يقرأ عليه هو جزء من آيات الله القرآنية .

هدف المرحلة الثانية :

بعبارة أخرى فإن هدف هذه المرحلة الثانية هو تحقيق افتراض أن كلمات القرآن فى حد ذاتها لها تأثيرها الخاص حتى لو كانت غير مفهومة لدى السامع .

---

(١) ولا أدل على ذلك مما تناقله أجهزة الإعلام من دخول أعداد كبيرة فى الإسلام بمجرد سماعهم للقرآن ، ولا يكاد يمر يوم دون أن يحدث ذلك . وكم أسلم الكثيرون بمجرد سماعهم القرآن الكريم من الشيخ محمد رفعت .

الأجهزة التى استخدمت لتحقيق هذا الافتراض :

ولتحقيق هذا الافتراض العلمى من عدمه ، أمكن استخدام جهاز خاص مزود بالكمبيوتر يقوم بقياس ردود الفعل الدالة على التوتر بوسيلتين :

إحداهما : الفحص النفسى المباشر عن طريق « الكمبيوتر » .

والأخرى : بمراقبة وقياس التغيرات « الفسيولوجية » فى الجسد عن طريق ما يأتى :

١ – برنامج للكمبيوتر يشمل الفحص النفسانى ومراقبة وقياس التغيرات ، وطباعة تقرير النتائج .

٢ – أجهزة مراقبة الكترونية مكونة من أربع (٤) قنوات :

- قناتين لقياس التيارات الكهربائية فى العضلات معبرة عن ردود الفعل العصبية .
- قناة لقياس قابلية التوصيل الكهربائى للجلد .
- قناة لقياس كمية الدورة الدموية فى الجلد ، وعدد ضربات القلب ، ودرجة حرارة الجلد .

فمع زيادة وتخفيض درجة حرارة الجلد ، تسرع ضربات القلب .

ومع الهدوء ونقصان التوتر تتسع الشرايين ، وتزداد كمية الدم الجارى فى الجلد .

ويتبع ذلك ارتفاع فى درجة حرارة الجلد ونقصان فى ضربات القلب .

تجارب الاستماع وتجارب الصمت :

أجرت المؤسسة الطبية الإسلامية مائتى تجربة وعشرا (٢١٠) على خمسة متطوعين أصحاء ثلاثة ذكور ، وانثيين متوسط عمرهم : ٢٢ سنة ،

وكل المتطوعين كانوا من غير المسلمين ومن غير الناطقين بالعربية فى هذه المرة .

تليت على المتطوعين قراءات قرآنية باللغة العربية المجودة خلال (٨٥) تجربة .

وتليت عليهم قراءات عربية غير قرآنية خلال (٨٥) تجربة أخرى .. وقد روعى فى القراءات الأخيرة أن تكون باللغة العربية المجودة بحيث تكون مطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والوقع على الأذن .

.. ولم يستمع المتطوعون لأى قراءة خلال (٤٠) تجربة أخرى سميت بتجارب (الصمت) .

كان المتطوعون فيها جالسين جلسة مريحة ، وأعينهم (مغمضة) وهى نفس الحالة التى كانوا عليها فى أثناء ال (١٧٠) تجربة السابقة التى استمعوا فيها للقراءات .

نتائج هذه التجارب بالنسبة للجلسات الصامتة :

ومنذ التجارب الأولى فى هذه المرحلة الثانية ظهر بوضوح : (أن الجلسات الصامتة لم يكن لها أى تأثير مهدىء للتوتر ، فاقتصرت التجارب المتأخرة على جلسات الاستماع بنوعيها ، مع مراعاة تغيير ترتيب القراءات القرآنية بالنسبة للقراءات غير القرآنية بصفة مستمرة ؛ فمرة تكون القراءة القرآنية سابقة للأخرى ، ثم تكون تالية لها فى الجلسة التالية ، أو العكس دون علم أفراد التجارب .

النتائـــج العلميـــــة

للتجارب المتأخرة على جلسات الاستماع بنوعيهـا

وقد استطاعت المراقبة الدقيقة لأجهزة الكمبيوتر أن تأتى بنتائج واضحة يمكن الاعتماد عليها كمؤشرات لمتغيرات ثابتة تبدأ من عندها أى تجارب مستقبلية حيث أثبتت القياسات المسجلة نتائج إيجابية بنسبة (٦٥٪) فى تجارب القراءات القرآنية .

وهذا يدل على أن (الجهد الكهربائى) للعضلات كان أكثر انخفاضا تأكيدا على أثر مهدىء للتوتر !!

بينما ظهر هذا الأثر فى (٣٥٪) فقط من تجارب القراءات غير القرآنية .

تكرار هذه النتائج الإيجابية للألفاظ القرآنية :

وقد أمكن تكرار هذه النتائج الإيجابية للألفاظ القرآنية على الرغم من إعادة تغيير ترتيبها بالنسبة للقراءات الأخرى ، مما أكد الثقة بهذه النتائج مرة ثالثة ، مما يفتح مجالا جديدا وواسعا لعدد كبير من الافتراضات والاحتمالات المستقبلية .

التوتر ونقص المناعة :

واستنادا إلى القواعد الطبية الثابتة التى تقرر : أن التوتر يؤدى إلى نقص المناعة ضد أى مرض ، فإنه من المنطق – على حد قول الدكتور أحمد القاضى – افتراض أن التأثير القرآنى المهدىء للتوتر يمكن أن يؤدى إلى تنشيط وظائف المناعة فى الجسم ، والتى بدورها ستحسن من قابلية الجسم لمقاومة الأمراض المعدية والسرطانية وغيرها .

البحوث المستقبلية ومؤسسة العلوم الطبية الإسلامية :

وتؤكد البحوث التى أجريت فى عدد غير قليل من المؤتمرات الطبية العالمية فى الفترة الأخيرة أن مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية قد أعدت برنامجا مستقبليا للبحوث القرآنية لتحقيق عدد من الأهداف التى تتلخص فيما يلى :

- إجراء عدد أكبر من التجارب على عدد أكبر من المتطوعين لتأكيد النتائج الحالية .
- مقارنة تأثير الألفاظ القرآنية بتأثير معانيها – سواء باللغة العربية أو المترجمة –.
- مقارنة تأثير آيات بعينها من القرآن الكريم .
- مقارنة تأثير القرآن الكريم بالوسائل العلاجية الأخرى المستعملة حاليا لتهدئة التوتر العصبى .
- اختبار أثر القرآن الكريم العلاجى الطويل المدى على وظائف المناعة فى الجسم .
- اختبار أثر القرآن العلاجى فى حالات مرضية معينة وتمحيص هذا الأثر علميا .

هذا البرنامج يفرض أهميته وسمو غايته :

وطبيعى أن هذا البرنامج للبحوث القرآنية طويل وليس بسهل ، وسوف يستغرق سنوات لإتمامه ، ولكنه برغم ذلك ، يفرض أهميته ، وسمو غايته ؛ لأنه يستمد قوته وزاده من كتاب الله الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

موقف الفكر البشرى من .. الرقى والتعاويذ

جذور وتاريخ :

لعل تاريخ الرقى والتعاويذ قديم جداً ؛ لأنها ظهرت قبل الطب القديم بزمن بعيد ، ثم عاصرته وزاملته ، وتداخلت معه فى أحلاف ثنائية من صداقة وتعاون ، أو فترات من غض النظر والهدنة والترقب وعدم التحرش .. ثم واجهت علم الطب الحديث والأطباء والفلاسفة والفقهاء بمواقف وأزمات عصبية تخللها سجال ، ونزاع ، وعداء سافر – وإلى يومنا هذا – عندما ظهرت بوادر وعلائم جديدة ، وأحاديث خافتة هامسة حول إمكانية صحة التعاويذ ، معقوليتها »[1] .

ب ق فى المدلول اللغوى نقول :

عاذ به عوذا : أى التجأ إليه واعتصم به .

وأعاذه بالله : حصنه به وبأسمائه .

والعوذة : هى التميمة وجمعها عوذ وتمائم .

وعوذه : علق عليه العوذة .

والرقية : يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون .

فالرقى والتعاويذ والتمائم إذن : حماية وحرز وتحصينات للإنسان ضد شىء مؤذ .

---

(١) السلوك الإنسانى للدكتور فخرى الدباغ – كتاب العربى – يوليو ١٩٨٦ .

ما موقف الفكر البشرى من الرقى والتعاويذ وخصوصا فى حقل علوم النفس والاجتماع والفزياء ..؟

لقد جرت « ندوة » حول هذا الموضوع فى الإذاعة البريطانية عام ١٩٧٩ شارك فيها أطباء نفسيون وروحانيون وباحثون اجتماعيون ، ومرضى « مأخوذون » ، ونحن ننقل إليك ما يهمك أن تعرفه :

١ – إن الظواهر الازدواجية والانشطارية فى مجال الطب النفسى وذكر الشياطين والجن فى الأديان السماوية .. والأزمات النفسية الحادة .. والوسوسة الشديدة .. لا يمكن **أن تقنع الإنسان أو تمنعه** عن التفكير باحتمال وجود أرواح شريرة وطيبة .

٢ – إن ممارسى الرقى والتعاويذ من الرصينين الخيرين يعتقدون فعلا بوجود الروح الشريرة ، ويفرقون بين ما هو « روحى » وما هو « نفسى » وماذا فى جعبتنا لدحض هذا الادعاء وإثبات عدم وجوده ؟

حتى العلم يعجز عن تفسير كل ظواهر الكون المعروفة والمدركة من كهرباء ومغناطيس وسرعة وحركة . أفلا ينطبق ذلك إذن على شخصية الإنسان ؟

٣ – إن التعاويذ نقطة التقاء بين الطب وعلم النفس والدين وما وراء الطبيعة ، فهى تؤكد أولا : وجود الله ، وثانيا : وجود كيان غير مادى يدعى بالروح ، وثالثا : أن للأرواح حرية التنقل من مكان إلى آخر .

٤ – جاء ذكر الروح والإنس والجن والشياطين فى القرآن الكريم ولا يمكن أن نطبق المعايير الحسية والعلمية القاصرة المحدودة على قضايا المعرفة الإلهية الواسعة العظيمة .

٥ – أما موقف الطب النفسى وعلم النفس فواضح تجاه الشعوذة والخرافة والدجل .

٦ – إن الحقيقة أكبر من حصرها فى إطار معرفتنا الحالية والقوانين المتعارف عليها هى ليست كل القوانين .

إن البعد المادى والقياس الحسي ليس البعد الوحيد وإذا كانت الأمراض النفسية والعقلية مسميات وعناوين لأعراض وظواهر ، فلماذا لا نعترف بأننا نجهل حقيقة ما يجرى داخل العقل ؟

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحـات

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
الإهداء	٨
تذكرة دواء نبوية	٩
الاتجاه الحديث فى العلاج :	١١
الطب فى الإسلام	١٣
اتجاه جديد فى علاج المرضى	١٥
إذا سألت فاسأل الله	٢٠
الوقاية والتحصين :	٢٥
سكينة النفس ، وكيف الوصول إليها ؟	٢٧
هجر الاستشفاء بالقرآن والتداوى به فى جميع أمراض القلوب	٣١
الوقاية خير من العلاج	٣٣
ذكر الله يقى الغافلين من ضلال مبين	٣٧
مظلة الوقاية الإلهية تحفظ المؤمن فى نومه	٤١
علاج الأرق – تحصين عند النوم ووقاية	٤٣
الفزع فى النوم – علاج من يستعصى عليهم النوم	٤٤
ذكر طبه ﷺ من داء الصرْع	٤٥
صدأ القلوب	٤٦
تحصين النفس عند الخروج إلى المسجد ودخوله	٤٨
من يملك كشف الضر ؟	٤٩
سلامة النفس والبدن ، وسلامة الدين فى التعوذ بالمعوذتين	٥١

هل يسرك أن يستجيب الله لك عند الشدائد والكروب ؟ ٥٤
إلى الذين مسهم الضر ٥٦
عجباً لأولئك الذين لا يفزعون إلى الله فيما أهمهم ٥٩
أكثر دعاء الأنبياء ٦١
إذا عرف السبب بطل العجب ٦٣
تذكر ولا تنس ٦٦
الآيات الشافيات الواقيات : ٦٩
قال العارفون المجربون ٧١
آيات الشفاء ٧٢
فاتحة الكتاب ٨٣
فضل المعوذتين ٨٤
خواتيم سورة البقرة ٨٥
الرق بالمعوِّذات وغيرها : ٨٧
أولئك لهم الأمن – تذكرة دواء ٨٩
التعويذ ٩١
المعوَّذتان ٩٣
من أسرار الاستعاذة برب الفلق ٩٥
هل يجوز الاستعانة بالرق والعوذ ؟ ٩٦
مم كان النبي ﷺ يتعوذ ؟ ٩٩
التعوذ من العجز والكسل ١٠٠
التعوذ من زوال النعم ١٠٠
قراءة المعوذات عند المريض ١٠١
الرقية باسم الله والتعويذ ١٠١
العين حق ١٠٢
تعويذة اليوم والليلة ١٠٤
تحصين إلهي لعباد الله الصالحين ١٠٥
رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ ١٠٥

رقية الرجل أهله إذا اشتكوا ١٠٦
الأمر بالرقية من العين ١٠٧
توجيه نبوى كريم إلى الاسترقاء ١٠٧
الرقية بتربة الأرض ١٠٨
رقية المنزل لتأمين ساكنيه ١٠٨
ذكر رقية تنفع لكل شكوى ١٠٨
إذن الرسول ﷺ فى الرقية من كل ذى سم ١٠٩
رقية اللديغ بأم القرآن ١١٠
رقيته عليه الصلاة والسلام من الصداع ١١١
رقيته ﷺ من وجع الضرس ١١٢
الرقية من الحُمَى ١١٣
العلاج النبوى من الأمراض النفسية وعوارض الحياة ١١٥
من منا لا يغضب ؟ فكيف نواجه هذه الثورة النفسية ؟ ١١٧
عوارض الحياة ١١٨
ذكر طبه ﷺ من حر المصيبة ببرد الرجوع إلى الله تعالى ١١٩
ذكر طبه ﷺ من داء الهم والكرب بدواء التوجه إلى الرب ١٢٠
عندما يتملكك الغضب ١٢٥
عندما يغلبك أمر من الأمور ١٢٥
عندما يقع لك ما لا تختاره ١٢٥
عندما تبتلى بالدين ١٢٥
ذكر طبه ﷺ من داء الحريق ١٢٦
ذكر ما يقى من كل بلاء ١٢٧
ذكر دوائه ﷺ من داء السحر ١٢٨
فائدة مجربة لاتقاء خطر السحر ١٢٩
الأدعية الثابتة فى العلاج من مرض السحر ١٣٢
لكيلا نقع فى منكر ١٣٤

مسك الختام :
التجارب المعملية للقوة الشفائية للآيات القرآنية بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا ١٣٥
موقف الفكر البشرى من الرقى والتعاويذ :
خلاصة ما دار فى ندوة الإذاعة البريطانية عام ١٩٧٩ م ١٤٥

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٧٨٩/ ١٩٨٦
الترقيم الدولى ٧- ٥٥ -١٣٤٠ - ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
١٢ شارع ... - ... بر - مصر

فى هـذا الكتـاب

إجابات شافية لكل الأسئلة الحائرة على الشفاه :

- هل القرآن شفاء ؟ ومن كل داء ؟
- ماذا قال العارفون المجربون فى التداوى بالقرآن ؟
- وماذا يقول « ابن القيم » فى هجر الاستشفاء به ؟
- ومن اولئك الذين اتخذوا هذا القرآن مهجورا ؟
- أمراض الحروب ، وماذا قال الإمام الرازى عنها عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قاتلوهم ... إلى : ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ ؟
- ما نتائج التجارب المعملية للقوة الشفائية للآيات القرآنية التى أجرتها مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا ؟
- هل الرقى والتعاويذ تجدى وتُعيذ ؟
- من يملك كشف الضر ؟ ولم لا نفزع إليه ؟
- إلى أى مدى يقصر الأطباء فى حق مرضاهم حين يهملون العامل النفسى ؟
- هل « شرح الصدر » الذى طلبه موسى عليه السلام من ربه عند لقاء فرعون هو النور الذى طلبه نبينا فى قلبه وعن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه ؟
- من أولئك الذين يعطيهم الله بدون سؤال أفضل ما يعطى السائلين ؟
- لماذا ندعو فلا يستجاب لنا ؟
- كيف تتحق سلامة النفس والبدن فى التعوذ بالمعوذتين ؟
- ما رأى علماء المسلمين فى أسباب الأمراض النفسية ؟ وكيف النجاة منها ؟
- ماذا يقول الفخر الرازى فى أسرار الاستعاذة برب الفلق ؟ وما رأى علماء المسلمين فى الاستعانة بالرقى والعوذ ؟
- ما موقف الفكر البشرى من الرقى والتعاويذ على ضوء ندوة الإذاعة البريطانية عام ١٩٧٩ م ؟

وتفتح الكتاب أملا فى الشفاء فإذا أنت أمام عشرات من تذاكر الدواء ، لشتى الأعراض والأدواء ، والقاصدون الله لا يخيب فهم رجاء !!

مكتبة القرآن